الدكتور / هشام ابراهيم عبد الله

الاتجاهات الحديثة في بحوث التوافق الاجتماعي

(رؤية تحليلية)

البعد الثالث : مساعدة التلاميذ على تعميق المعرفة وتدقيقها أى الوصول بالمعرفة إلى نهايات ونتائج جديدة . وفى هذا البعد يقوم المتعلم بتحليل ما اكتسبه من معلومات ومعارف وذلك من خلال تدريبه على الأنشطة العقلية المختلفة ونذكر منها :

* المقارنة .
* تحليل الأخطاء .
* التصنيف .
* صياغة الحجج التى تدعم المعارف وتحليلها .
* الاستقراء .
* تحليل الرؤية .
* الاستنباط .
* التجريد .

البعد الرابع : مساعدة التلاميذ على استخدام المعرفة استخداما ذا معنى أى توظيف ما لديهم من معلومات لتحقيق أهداف حياتية . إن استخدام المعرفة استخداما ذا معنى يعد أهم جوانب التعليم . ويتضمن نموذج أبعاد التعلم خمس مهام تشجع على استخدام المعرفة استخداما ذا معنى وهى :

اتخاذ القرار – الاستقصاء – البحث التجريبى – حل المشكلات – الاختراع .

البعد الخامس : مساعدة التلاميذ على تنمية استخدام العادات العقلية المنتجة التى تمكنهم من تحقيق وتنظيم الذات والتفكير الناقد والمبدع ، ومن هذه العادات العقلية المنتجة : الحساسية للتغذية الرجعية – السعى لتحقيق الدقة – الاستفادة من الحد الأقصى من الكفاءة .

هذه الأبعاد الخمسة تعمل متفاعلة بما يحقق توفر مناخ ييسر النمو لجميع أطراف العملية التعليمية ويحقق المحكات التى سبق ذكرها كهدف للنموذج .

ويتطلب استخدام النموذج تدريبا يطول ويقصر تبعا للهدف منه ويتضمن أدوات تدريبية ونماذج تجمل خلاصة خبرة من صمموه ومن قاموا بتجريبه فى المراحل التعليمية المختلفة .

وفى النهاية فإن النموذج يجمع بين تعليم مهارات التفكير ومهارات تنظيم الذات . لأنه يهتم بالشخصية كمنظومة لا تتجزأ .

ويتصف النموذج بالمرونة فهو يقدم مادة طيعة يمكن للمعلم أن يوظفا لأهدافه . فينتقى من النموذج ما يناسبه . وقد يرى الاكتفاء بالبعد الثالث الخاص بالعمليات العقلية . أو البعد الرابع الخاص بالاستخدام ذو المعنى . أو البعد الخامس وهو ا لخاص بعادات العقل . وقد يرى الجمع بينها أو بين بعضها تبعا لأهدافه وتبعا لطبيعة المناخ التعليمى .

وهناك عشرات البرامج التى أحسن إعدادها وتقييمها على ضوء محكات صارمة . وهى نماذج يمكن الاهتداء بها أو الاقتباس منها أو حتى رفضها وفى كل الأحوال تحقق الهدف منها باعتبارها محاولة للتجديد .

ونجمل ما تقدم فى النقاط الآتية :

* أن العقل البشرى وراء كل النمو الحضارى .
* أن العقل البشرى منظومة مفتوحة قابلة للنمو .
* أن المؤسسة التربوية تلعب الدور الأول فى تنمية العقل البشرى .
* أن المعرفة العلمية المتطورة قدمت الأساس النظرى لبرامج تطبيقية متعددة من أجل تنمية العقل .

الاتجاهات الحديثة في بحوث التوافق الاجتماعي
(رؤية تحليلية)

د. هشام إبراهيم عبد الله محمد
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – بجامعتي الزقازيق وقطر

ملخص الدراسة :

يعتبر مفهوم التوافق من المفاهيم المحورية في علم النفس عامة والصحة النفسية على وجه الخصوص ، مما جعل الكثيرين من علماء النفس يتخذونه موضوعاً أساسياً لهم ، ويرتبط مفهوم التوافق إرتباطاً وثيقاً بمفهوم الصحة النفسية ، وقد يصل في بعض الأحيان إلى المطابقة والترادف بين المفهومين وبخاصة التوافق الإجتماعي.

والدراسة الحالية تسعى إلى عرض وتحليل الإتجاهات الحديثة في بحوث التوافق الإجتماعي في البيئتين العربية والأجنبية وذلك منذ ١٩٩٠ - ١٩٩٦ ، بما يساعد على توجيه البحوث المستقبلية وإيجاد آفاق جديدة للبحث في هذا الميدان الهام من ميادين الصحة النفسية ، وقد أمكن تصنيف البحوث في ثمانية محاور وفقاً للمتغير الرئيسي في كل بحث ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : التفاعل بين العلاقات الأسرية والمناخ الأسري والتوافق الإجتماعي للأبناء.
ثانياً : التوافق الإجتماعي والإنجاز الأكاديمي والأداء المدرسي.
ثالثاً : التوافق الإجتماعي لدى بعض الفئات الخاصة ، وبعض المجموعات المرضية والكلينيكية ، وذلك في ثلاث فئات على النحو التالي :

أ – التوافق الإجتماعي لدى ذوي الحاجات الخاصة من ذوي العجز والاعاقات الجسمية والمرضى والأطفال المساء معاملتهم.
ب – التوافق الإجتماعي لدى فئة العاجزين (عدم القادرين) على التعلم.
جـ – التوافق الإجتماعي لدى فئة الطلاب الموهوبين والمتقدمين دراسياً.

رابعاً : التوافق الإجتماعي لدى فئة المسنين.
خامساً : التفاعل بين التوافق الإجتماعي والرضا عن العمل والتوافق المهني ، والقدرة على مواجهة ضغوط العمل.
سادساً : التوافق الإجتماعي والمساندة الإجتماعية من مصادر متعددة ، والمهارات الإجتماعية.
سابعاً : التوافق الإجتماعي وضغوط أحداث الحياة ، والقدرة على التعامل معها ومواجهتها.
ثامناً : برامج إرشادية وعلاجية لتحسين التوافق الإجتماعي لدى مجموعات من الأسوياء ، ومن ذوي الحاجات الخاصة.

وقد قام الباحث بعد عرض كل مجموعة من البحوث بالتعقيب عليها وتحليلها وتوجيه البحوث العربية نحو بعض المجالات المهمة ذات العلاقة الوثيقة بالتوافق الإجتماعي والتي لم تلقى إهتماماً واضحاً من الباحثين ومنها : سيكولوجية التوافق لدى المسنين، وإعداد البرامج الإرشادية والعلاجية لتحسين التوافق النفسي والإجتماعي لدى الأسوياء وغير الأسوياء مثل برامج التدريب على المهارات الإجتماعية ، وبرامج تنمية وتعزيز المساندة الإجتماعية.

الاتجاهات الحديثة في بحوث التوافق الاجتماعي

(رؤية تحليلية)

د. هشام إبراهيم عبد الله محمد
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – بجامعتي الزقازيق وقطر

مدخل إلى الدراسة : (*)

بداية تتعين الإشارة إلى أننا نعيش في أواخر القرن العشرين ، الذي يتسم بالتغير السريع بل المذهل من حيث التقدم والتطور في شتى مناحي الحياة ، إذ لم يعد عصرنا الحاضر عصر الحياة السهلة الميسورة ، كما كانت في عقود مضت ، بل تعقدت ظروف الحياة ، وحدثت تغيرات اجتماعية من الصعوبة ملاحقتها ، كماأصاب الوهن القيم بكافة أنواعها وأشكالها ، وبدأت تظهر أنماط من الظواهر تعود إلى إضطراب العلاقات الإنسانية وفقدان الاتزان على المستويين النفسي والاجتماعي ، لذلك لجأ البعض - كنتيجة طبيعية لهذه الاضطرابات في العلاقات الاجتماعية - إلى العزلة والإنطواء وإتخاذ الوحدة والنفور من الآخرين كأسلوب يحميه من مشكلات عديدة هو في غنى عنها ، لذلك يمكن القول أن مشكلات سوء التوافق الاجتماعي تمثل واحدة من المشكلات المعبرة عن الألم النفسي الناتج عن عدم الرضا والقناعة بالعلاقات غير المشبعة ، والنقص في العلاقات الاجتماعية ، وغياب الاجتماع المتبادل مع الآخرين ، أو الإعراض عن العلاقات الاجتماعية المتبادلة ، وخاصة إذا كانت تؤدي إلى القلق والصراع والإحباط.

ويعتبر مفهوم التوافق من المفاهيم المحورية في علم النفس عامة والصحة النفسية على وجه الخصوص ، مما جعل الكثيرين من علماء النفس والصحة النفسية يتخذونه موضوعاً أساسياً لهم ، بل ويذهب البعض في تعريفه لعلم النفس بأنه علم دراسة مدى قدرة الفرد على التوافق مع متطلبات مواقف حياته (كوهين Cohen ، ١٩٩٤)، ومن ناحية أخرى فإن مفهوم التوافق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الصحة النفسية ، وقد يصل في بعض الأحيان إلى المطابقة والترادف بين المفهومين وبخاصة التوافق الاجتماعي ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الفرد الذي تتسم شخصيته بالسوية لديه القدرة على أن يتوافق إيجابياً مع المواقف البيئية المختلفة ، ويعد ذلك مؤشراً لتمتعه بمستوى جيد من الصحة النفسية، فكلما زاد نصيب الفرد من الصحة النفسية ، زادت مقدرته على أن يتوافق اجتماعياً.

وتجدر الإشارة إلى أن تنمية وتحسين وتعزيز قدرة الفرد على التوافق الشخصي والاجتماعي ، هي الغاية من السلوك والهدف الأعلى الذي يسعى إلى تحقيقه جميع العاملين في مجالات الصحة النفسية ، وبخاصة المجالات التطبيقية منها ، وهذا ماجعل بعض الباحثين يلجأ إلى إستخدام مقاييس التوافق الشخصي والاجتماعي كمؤشر دال

(*) تقع الدراسة الأصلية في ثمانين صفحة ، وقد تم تلخيصها على هذا النحو طبقاً لشروط وقواعد النشر بالمؤتمر.

على الصحة النفسية ، أو إستخدام مقاييس الصحة النفسية للدلالة على مدى قدرة الفرد على التوافق.

ويكاد يتفق الباحثون فيما بينهم مع اختلاف توجهاتهم النظرية وإنتماءاتهم السيكولوجية على تحديد مفهوم للتوافق حيث يؤكدون أنه حالة من العلاقة الانسجامية المتناغمة مع البيئة ، تنطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته ومتطلباته الجسمية منها والاجتماعية ، وعلى ذلك فالتوافق ينتج عن تلك العلاقة المتبادلة بين الفرد وبيئته (المادية - الاجتماعية) على أن تكون هذه العلاقة مشبعة لدرجة كبيرة.

ويعرض رونالد كوهين Cohen, R. (١٩٩٤) في كتابه الذي يحمل عنوان علم النفس والتوافق Psychology & Adjustment الكثير من المضامين النفسية والاجتماعية لمفهوم التوافق ، حيث يرى أن التوافق " هو تغير أو تكيف يقوم به الفرد للاستجابة للمواقف الجديدة أو أن يدرك الموقف إدراكاً جديداً " في حين يرى أن سيكولوجية التوافق Psychology of Adjustment تعني " التغيرات التي يقوم بها الفرد في الأفكار ، المشاعر ، والسلوك والتي تساهم في فعالية التكيف " كما أنه يحدد العملية التوافقية للفرد في ضوء بعض العوامل التي منها : القيم، الثقافة والتغير ، وفيما يتعلق بعامل التغير والتوافق يؤكد كوهين أن هذا العامل هو أقرب للتغيير من التغير ويتضمن : التغيير في الأوقات Changing Times ، والتغيير في الأدوار Changing Roles التي يمارسها الفرد ، وتغيير الأساليب الإدراكية أو المنظورات Changing Perspectives والمستقرىء لهذه المفاهيم المتعلقة بالتوافق التي أوردها كوهين (١٩٩٤) يجد أنها تركز على عملية التغيير كمطلب أساسي للفرد لإتمام التوافق، كما أن تحديده لمفهوم التوافق يقترب إلى حد ما من مفهوم التكيف Adaptation حيث يؤكد فيماسبق على أن التوافق " تغير يساهم في التكيف الفعال مع البيئة " .

وبناء على ماسبق يمكن تعريف التوافق الاجتماعي Social Adjustment بأنه عملية تغيير وتعديل في المعتقدات والاتجاهات والسلوك لتحقيق قدر من الانسجام مع البيئة الاجتماعية ، ويتضمن ذلك إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين ، وتعلم المهارات الاجتماعية المطلوبة لمواجهة ضغوط أحداث الحياة ، بما يؤدي إلى تحقيق الإشباع لمعظم الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية.

مجالات التوافق الاجتماعي :

يؤكد الباحثون في علم نفس التوافق على تعدد مجالات التوافق ، إلا أنها تنحصر في مجالين أو إتجاهين هما :

أ - التوافق الشخصي (أو النفسي أو الذاتي) Personal, Psychological, Self-Adjustment.

ب - التوافق الاجتماعي Social Adjustment : وفيما يتعلق بالتوافق الاجتماعي - وهو موضوع البحث الحالي - من الممكن أن يتضمن سبعة مكونات أو عناصر أو مجالات فرعية ، ويوضح الشكل التالي رقم (١) مجالات التوافق الإجتماعي.

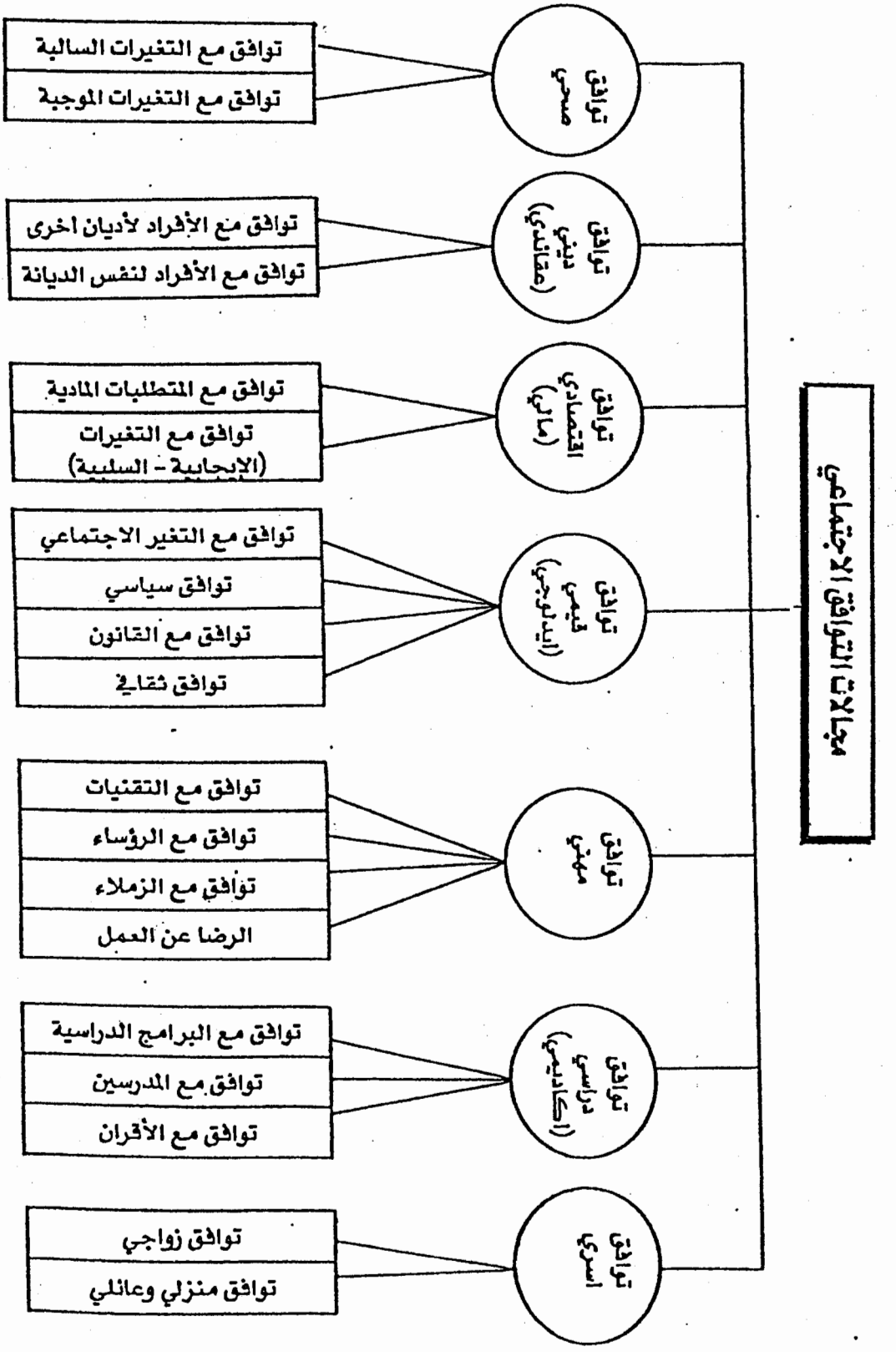

شكل رقم (١)
عناصر مجالات التوافق الاجتماعي

يتضح من الشكل السابق رقم (١) أن هناك سبعة مجالات فرعية (مكونات) للتوافق الإجتماعي على النحو التالي :

١- **التوافق الأسري** : ويتضمن التوافق في ظل علاقات أسرية سوية (مناخ أسري سوي) بين الوالدين والأبناء ، وبين الأبناء أنفسهم ، وبين الأبوين (التوافق الزواجي)، ويتضح هذا البعد من التوافق الاجتماعي في دراسات وبحوث المحور الأول في البحث الحالي.

٢- **التوافق الأكاديمي (الدراسي)** : ويتضمن توافق الطلاب مع زملاء الدراسة ، ومع المدرسين ، ومع البرامج الدراسية ، بما يحقق مستويات مرتفعة من الإنجاز الأكاديمي والأداء المدرسي ، ويتضح هذا البعد في دراسات وبحوث المحور الثاني في البحث الحالي.

٣- **التوافق المهني** : ويتضمن مدى الرضا عن العمل ، التوافق مع زملاء العمل والرؤساء ، والتوافق مع التقنيات المادية ، والتوقعات المهنية والقدرة على مواجهة (التعامل مع) ضغوط العمل أو المهنة ، ويظهر هذا البعد في دراسات وبحوث المحور الخامس في البحث الحالي.

٤- **التوافق القيمي (الإيدولوجي)** : ويشمل التوافق مع القيم الثقافية والمعايير الخلقية في المجتمع ، كما يتضمن التوافق القانوني ، والتوافق السياسي ، والقدرة على التعامل مع التغيرات الاجتماعية ، ويتضح ذلك في الدراسات والبحوث التي تناولت التوافق لدى فئات من المهاجرين في المحورين الثاني والرابع في البحث الحالي.

٥- **التوافق الإقتصادي (المالي)** : ويتضمن التوافق مع التغيرات المادية الإيجابية منها والسلبية ، والقدرة على إشباع المتطلبات المادية والاحتياجات المعيشية، ويتضح ذلك في بعض دراسات وبحوث المحور السادس (التوافق المهني) وكذلك بعض البحوث التي تناولت أثر بعض المتغيرات الديموجرافية على التوافق الاجتماعي وبخاصة المستويات الاقتصادية والمعيشية للأفراد.

٦- **التوافق العقائدي (الديني)** : ويشمل التوافق مع الأفراد لنفس الديانة ، والتوافق مع الأفراد لأديان أخرى، وثمة دراسة واحدة تناولت هذا البعد من أبعاد التوافق الاجتماعي في علاقته بالتوافق للجامعة ، وتقع هذه الدراسة ضمن دراسات المحور الثاني في البحث الحالي.

٧- **التوافق الصحي** : ويرتبط هذا بما يعرف بعلم النفس الصحي Health Psychology والذي يبحث في الصحة من المنظور البيولوجي النفسي الإجتماعي ، A Biopsychosocial Perspective ، والعلاقة بين الصحة الجسمية وقدرة الفرد على التوافق النفسي والاجتماعي (كوهين ، ١٩٩٤ : ٥٨) ، ويتضح ذلك في بعض دراسات وبحوث المحور الثالث في البحث الحالي.

الاتجاهات الحديثة للدراسات والبحوث الإمبيريقية والتجريبية في التوافق الاجتماعي

قام الباحث للتعرف على الاتجاهات الحديثة للدراسات والبحوث الامبيريقية والتجريبية في التوافق الاجتماعي بإجراء مسح عن طريق الحاسب الآلي لهذه الدراسات في البيئتين العربية والأجنبية منذ ١٩٩٠ - ١٩٩٦ ، وتم

الحصول على (١٢٠) دراسة وبحث ، يعرض الباحث منها (٩٥) بحثاً ذات علاقة مباشرة بمجال التوافق الاجتماعي* ، وقد أمكن تصنيف هذه البحوث في ثمانية محاور وفقاً للمتغير الرئيسي في كل بحث ، ومع ذلك قد ينتمي البحث إلى أكثر من محور نظراً لتعدد متغيراته وكثرة الزوايا التي يعالجها ، وهذه المحاور هي :

أولاً : التفاعل بين العلاقات الأسرية والمناخ الأسري والتوافق الاجتماعي للأبناء (١٨ بحثاً).
ثانياً : التوافق الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي والآداء المدرسي (١٧ بحثاً).
ثالثاً : التوافق الاجتماعي لدى بعض الفئات الخاصة ، وبعض المجموعات المرضية والكلينيكية (٢٠ بحثاً).
رابعاً : التوافق الاجتماعي لدى فئة المسنين (٨ بحوث).
خامساً : التفاعل بين التوافق الاجتماعي والرضا عن العمل والتوافق المهني ، والقدرة على مواجهة ضغوط العمل (٧ بحوث).
سادساً : التوافق الاجتماعي والمساندة الاجتماعية من مصادر متعددة ، والمهارات الاجتماعية (١٢ بحثاً).
سابعاً : التوافق الاجتماعي وضغوط أحداث الحياة ، والقدرة على التعامل معها ومواجهتها (٦ بحوث).
ثامناً : برامج إرشادية وعلاجية لتحسين التوافق الاجتماعي لدى مجموعات من الأسوياء ، ومن ذوي الحاجات الخاصة (٧ بحوث).

وفيما يلي عرض موجز لأهم الدراسات في كل محور من هذه المحاور ، حتى نتعرف على الاتجاهات الحديثة السائدة في بحوث التوافق الاجتماعي.

أولاً : التفاعل بين العلاقات الأسرية والمناخ الأسري والتوافق الاجتماعي للأبناء :

تتناول العديد من الدراسات الحديثة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء في مراحل عمرية متباينة ، والعلاقات الأسرية ، والأنماط المختلفة للمناخ الأسري (المناخ الأسري السوي - المناخ الأسري غير السوي) ، فقد تؤدي الصراعات الأسرية - كما يؤكد ذلك مجموعة الدراسات التالية - إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء ، وظهور بعض المشكلات النفسية والسلوكية لديهم مثل : الغضب ، الخوف ، الاكتئاب ، التوتر ، الكبت، العنف ، العدوان ، الادمان ، والميول الانتحارية.

فقد تناولت دراسة جاندر وجورجنسين Gander & Jorgensen (١٩٩٠) المساندة الاجتماعية والتوافق بعد الطلاق وذلك بهدف معرفة العوامل المحددة في شبكة الدعم الاجتماعي التي يمكن أن نتنبأ على أساسها بالتوافق بعد الطلاق عند (٦٧) امرأة و (٤٤) رجلاً ، تتراوح أعمارهم بين ٥٠ - ٧٣ عاماً وقد تزوجوا لمدة لاتقل عن ١٥ سنة، وقد استخدم الباحثان مقياس الحالة العامة ، ومقياس التوافق المعتمد على التقرير الذاتي وقد أسفرت الدراسة عن أنه يمكن أن نتنبأ بالتوافق الجيد من خلال بعض العوامل تتضمن القرب من الأطفال ، والجنس والإشباع مع عدد من الأصدقاء في علاقات اجتماعية إيجابية. وكان تكرار طلب المساعدة من الأصدقاء ، وتكرار طلب الاتصال الاجتماعي بالآخرين ، ونوعية العلاقات مع أقارب الزوج (أو الزوجة) السابق كانت بمثابة أحسن المؤشرات على ضعف أو سوء التوافق الاجتماعي بعد الطلاق.

(*) تم عرض جميع هذه البحوث والدراسات في الدراسة الأصلية.

يتضح من الشكل السابق رقم (١) أن هناك سبعة مجالات فرعية (مكونات) للتوافق الإجتماعي على النحو التالي :

١- **التوافق الأسري :** ويتضمن التوافق في ظل علاقات أسرية سوية (مناخ أسري سوي) بين الوالدين والأبناء ، وبين الأبناء أنفسهم ، وبين الأبوين (التوافق الزواجي)، ويتضح هذا البعد من التوافق الاجتماعي في دراسات وبحوث المحور الأول في البحث الحالي.

٢- **التوافق الأكاديمي (الدراسي) :** ويتضمن توافق الطلاب مع زملاء الدراسة ، ومع المدرسين ، ومع البرامج الدراسية ، بما يحقق مستويات مرتفعة من الإنجاز الأكاديمي والأداء المدرسي ، ويتضح هذا البعد في دراسات وبحوث المحور الثاني في البحث الحالي.

٣- **التوافق المهني :** ويتضمن مدى الرضا عن العمل ، التوافق مع زملاء العمل والرؤساء ، والتوافق مع التقنيات المادية ، والتوقعات المهنية والقدرة على مواجهة (التعامل مع) ضغوط العمل أو المهنة ، ويظهر هذا البعد في دراسات وبحوث المحور الخامس في البحث الحالي.

٤- **التوافق القيمي (الإيدولوجي) :** ويشمل التوافق مع القيم الثقافية والمعايير الخلقية في المجتمع ، كما يتضمن التوافق القانوني ، والتوافق السياسي ، والقدرة على التعامل مع التغيرات الاجتماعية ، ويتضح ذلك في الدراسات والبحوث التي تناولت التوافق لدى فئات من المهاجرين في المحورين الثاني والرابع في البحث الحالي.

٥- **التوافق الإقتصادي (المالي) :** ويتضمن التوافق مع التغيرات المادية الإيجابية منها والسلبية ، والقدرة على إشباع المتطلبات المادية والاحتياجات المعيشية، ويتضح ذلك في بعض دراسات وبحوث المحور السادس (التوافق المهني) وكذلك بعض البحوث التي تناولت أثر بعض المتغيرات الديموجرافية على التوافق الاجتماعي وبخاصة المستويات الاقتصادية والمعيشية للأفراد.

٦- **التوافق العقائدي (الديني) :** ويشمل التوافق مع الأفراد لنفس الديانة ، والتوافق مع الأفراد لأديان أخرى، وثمة دراسة واحدة تناولت هذا البعد من أبعاد التوافق الاجتماعي في علاقته بالتوافق للجامعة ، وتقع هذه الدراسة ضمن دراسات المحور الثاني في البحث الحالي.

٧- **التوافق الصحي :** ويرتبط هذا بما يعرف بعلم النفس الصحي Health Psychology والذي يبحث في الصحة من المنظور البيولوجي النفسي الإجتماعي ، A Biopsychosocial Perspective ، والعلاقة بين الصحة الجسمية وقدرة الفرد على التوافق النفسي والاجتماعي (كوهين ، ١٩٩٤ : ٥٨) ، ويتضح ذلك في بعض دراسات وبحوث المحور الثالث في البحث الحالي.

الاتجاهات الحديثة للدراسات والبحوث الإمبيريقية والتجريبية في التوافق الاجتماعي

قام الباحث للتعرف على الاتجاهات الحديثة للدراسات والبحوث الامبيريقية والتجريبية في التوافق الاجتماعي بإجراء مسح عن طريق الحاسب الآلي لهذه الدراسات في البيئتين العربية والأجنبية منذ ١٩٩٠ - ١٩٩٦ ، وتم

الحصول على (١٢٠) دراسة وبحث ، يعرض الباحث منها (٩٥) بحثاً ذات علاقة مباشرة بمجال التوافق الاجتماعي* ، وقد أمكن تصنيف هذه البحوث في ثمانية محاور وفقاً للمتغير الرئيسي في كل بحث ، ومع ذلك قد ينتمي البحث إلى أكثر من محور نظراً لتعدد متغيراته وكثرة الزوايا التي يعالجها ، وهذه المحاور هي :

أولاً : التفاعل بين العلاقات الأسرية والمناخ الأسري والتوافق الاجتماعي للأبناء (١٨ بحثاً).
ثانياً : التوافق الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي والآداء المدرسي (١٧ بحثاً).
ثالثاً : التوافق الاجتماعي لدى بعض الفئات الخاصة ، وبعض المجموعات المرضية والكلينيكية (٢٠ بحثاً).
رابعاً : التوافق الاجتماعي لدى فئة المسنين (٨ بحوث).
خامساً : التفاعل بين التوافق الاجتماعي والرضا عن العمل والتوافق المهني ، والقدرة على مواجهة ضغوط العمل (٧ بحوث).
سادساً : التوافق الاجتماعي والمساندة الاجتماعية من مصادر متعددة ، والمهارات الاجتماعية (١٢ بحثاً).
سابعاً : التوافق الاجتماعي وضغوط أحداث الحياة ، والقدرة على التعامل معها ومواجهتها (٦ بحوث).
ثامناً : برامج إرشادية وعلاجية لتحسين التوافق الاجتماعي لدى مجموعات من الأسوياء ، ومن ذوي الحاجات الخاصة (٧ بحوث).

وفيما يلي عرض موجز لأهم الدراسات في كل محور من هذه المحاور ، حتى نتعرف على الاتجاهات الحديثة السائدة في بحوث التوافق الاجتماعي.

أولاً : التفاعل بين العلاقات الأسرية والمناخ الأسري والتوافق الاجتماعي للأبناء :

تتناول العديد من الدراسات الحديثة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء في مراحل عمرية متباينة ، والعلاقات الأسرية ، والأنماط المختلفة للمناخ الأسري (المناخ الأسري السوي - المناخ الأسري غير السوي) ، فقد تؤدي الصراعات الأسرية - كما يؤكد ذلك مجموعة الدراسات التالية - إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء ، وظهور بعض المشكلات النفسية والسلوكية لديهم مثل : الغضب ، الخوف ، الاكتئاب ، التوتر ، الكبت، العنف ، العدوان ، الادمان ، والميول الانتحارية.

فقد تناولت دراسة جاندر وجورجنسين Gander & Jorgensen (١٩٩٠) المساندة الاجتماعية والتوافق بعد الطلاق وذلك بهدف معرفة العوامل المحددة في شبكة الدعم الاجتماعي التي يمكن أن نتنبأ على أساسها بالتوافق بعد الطلاق عند (٦٧) امرأة و (٤٤) رجلاً ، تتراوح أعمارهم بين ٥٠ - ٧٣ عاماً وقد تزوجوا لمدة لاتقل عن ١٥ سنة، وقد استخدم الباحثان مقياس الحالة العامة ، ومقياس التوافق المعتمد على التقرير الذاتي وقد أسفرت الدراسة عن أنه يمكن أن نتنبأ بالتوافق الجيد من خلال بعض العوامل تتضمن القرب من الأطفال ، والجنس والإشباع مع عدد من الأصدقاء في علاقات اجتماعية إيجابية. وكان تكرار طلب المساعدة من الأصدقاء ، وتكرار طلب الاتصال الاجتماعي بالآخرين ، ونوعية العلاقات مع أقارب الزوج (أو الزوجة) السابق كانت بمثابة أحسن المؤشرات على ضعف أو سوء التوافق الاجتماعي بعد الطلاق.

(*) تم عرض جميع هذه البحوث والدراسات في الدراسة الأصلية.

ومن الدراسات التي تناولت أثر التركيب الأسري والعلاقات الأسرية على الحالة التوافقية للأبناء من المراهقين، ومدى إسهام التركيب الأسري غير السوي في نشأة بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لديهم الدراسة التي أجراها كوبمانس Koopmans (١٩٩٣) حيث بحثت في العلاقة بين التوافق الإنفعالي والاجتماعي للمراهق وكيفية إدراكه للعلاقات الأسرية ومدى تأثير التركيب الأسري والوظيفة الأسرية على الأبناء المراهقين ، ومدى المساهمة في ظهور بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لديهم، وتحديد بعض الخصائص المرتبطة بالتركيب الأسري، وذلك على عينة شملت (٢٨٣) من المراهقين.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن التركيب الأسري الإيجابي ذو أثر في مستوى التماسك الأسري ، وارتفاع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء ، بينماظهور أي إختلالات في هذا التركيب مثل الانفصال أو الطلاق يؤدي إلى نشأة بعض المشكلات التوافقية لدى الأبناء مثل : التوتر ، الاكتئاب ، الغضب ، الخوف ، الكبت ، والميول الانتحارية.

كما درس بايل Paul (١٩٩٣) أثر الطلاق على التوافق الاجتماعي للأطفال: النظريات ، الفروض ، ومقارنة بين بعض التوجهات النظرية ، وذلك بهدف معرفة مدى تأثير بعض المتغيرات المرتبطة بالطلاق ومنها (غياب أحد الوالدين بالحبس أو السجن ، الصراعات المستمرة بين الوالدين ، الحرمان والضيق الاقتصادي ، وأحداث الحياة الضاغطة) على الحالة التوافقية للأطفال ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاق ومايترتب عليه من ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية ، والتركيب الأسري غير السوي ، يؤدي إلى ظهور مشكلات سوء التوافق لدى الأطفال من خلال المتغيرات السابقة المرتبطة بالطلاق بين الوالدين.

وأجرى لورانس ومارك Lawrence & Mark (١٩٩٤) دراسة تنبؤية للتوافق الاجتماعي لدى المراهقين من خلال متغيري القبول والضبط الأسري ، حيث تبحث في تقدير العلاقة بين التوافق الاجتماعي ، وكيفية إدراك المراهقين لأساليب القبول والضبط داخل الأسرة ، وقد طبق على المجموعة التجريبية مقياس التقرير الذاتي للكفاءة النفسية الاجتماعية Self-Report of Psychosocial Competence ، وقد أظهرت نتائج الدراسة القدرة المرتفعة لمتغيري القبول والضبط الأسري على التنبؤ بمستويات التوافق الاجتماعي لدى المراهقين ، وأنه كلما كان القبول والضبط داخل الأسرة أكثر إيجابية، أدى ذلك إلى تحسين وتعزيز التوافق الاجتماعي للأبناء المراهقين.

ودرس بيركل وكاسلو Purcell & Kaslow (١٩٩٤) أثر الخلافات الزواجية في الأسر السوية على التوافق لدى الأطفال : دراسة في الفروق بين الجنسين في التوافق ، وقد أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث من الأطفال في مشكلات سوء التوافق الاجتماعي والناتج عن الخلافات الزواجية، إلا أنه وجد إرتباطاً بين الخلافات الزواجية وصعوبات التوافق لدى الذكور أكثر من نظرائهم من الإناث وذلك عند فحص العينات إكلينيكياً، وحينما كانت الأسرة هي مصدر المعلومات الوحيد ، وكذلك عندما ظهر عامل العدوان في علاقة الوالدين مع بعضهما البعض.

ودرس كارتر وكارتر Carter & Carter (١٩٩٤) أثر إصابة أحد الزوجين بمرض مزمن على التوافق الزواجي بينهما ، حيث تم فحص العلاقة بين التوافق الزواجي والمرض لدى عينة مكونة من (٤٦) زوجاً وزوجة حيث كان أحد الزوجان أو كلاهما مريضاً بشكل مزمن ، وقد أسفرت الدراسة على أن مستوى التعايش بين الأزواج يشير وبشكل استثنائي إلى وجود روابط قوية بين الأزواج ، وأظهرت الدراسة كذلك أن هناك شكلاً من الصراع وعدم الرضا فيما بينهما بسبب التأثيرات السلبية للمرض المزمن على الحياة الزواجية.

وأهتمت دراسة ريجينالد وآخرين Reginald, et. al. (١٩٩٤) ببحث طبيعة العلاقة بين وظيفة الأسرة Family Functioning والعجز عن التوافق Disablity Adjustment ، واختبار مدى فاعلية نموذج التماسك الأسري أو قوة الأسرة Family Strengths Model في تحديد عوامل ومكونات التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأمريكيين من أصل أفريقي ، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين قبول العجز التوافقي وطبيعة الوظيفة الأسرية والتركيب الأسري ، وأن نموذج قوة الأسرة وتماسكها - الوضع السوي للأسرة - ذو قدرة على التنبؤ بحالة التوافق لدى الأبناء ، وقد أقترحت الدراسة بعض التوصيات المرتبطة بإعادة التأهيل النفسي والاجتماعي لدى فئة العاجزين عن التوافق.

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت مدى التطابق أو التناقض بين توافق الآباء من المطلقين وتوافق أطفالهم عبر الحياة ، دراسة أماتو Amato (١٩٩٤) التي تناولت توافق الأطفال عبر مراحل الحياة مقابل توافق آبائهم من المطلقين، حيث تبحث في المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها الأطفال الذين يتعرضون لخبرة طلاق الوالدين وذلك بالمقارنة بالأبناء من الأسر المستقرة والسوية، وقد أسفرت الدراسة عن أن الفروق الكلية بين أطفال الأسر المطلقة وأطفال الأسر السوية صغيرة ، وقد تم مناقشة أثر الطلاق على التوافق الإنفعالي للأبناء.

ومن الدراسات التي تناولت أثر صورة الأبوة بعد الطلاق على التوافق لدى الأطفال ، والصراع بين صورة الأب البيولوجي والأب بالرعاية (غير البيولوجي). دراسة برونستين وآخرين Bronstein, et. al. (١٩٩٤) حيث أهتمت بدراسة الأبوة بعد الإنفصال أو الطلاق Fathering after Separation or Divorce ، وأثر العوامل التي تسهم في التنبؤ بتوافق الأطفال ، وفي هذه الدراسة محاولة لفحص أثر وجود صورة الأب داخل إطار الأسرة في اعقاب الطلاق أو الإنفصال عن الأب البيولوجي على توافق الأطفال في مرحلة ماقبل المراهقة ، وقد أسفرت الدراسة عن ظهور علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى رعاية الأب (غير البيولوجي) واتصاله وتعاونه مع الأطفال وبين توافق الأطفال ، فكلما كانت صورة الأب إيجابية من حيث الرعاية والاتصال بالأبناء ، أدى ذلك إلى تحسين وتعزيز التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء في مرحلة ماقبل المراهقة.

وأجرى كيني ورايس Kenny & Rice (١٩٩٥) دراسة تناولت مدى الارتباط بالآباء والتوافق لدى طلاب الجامعة في مرحلة المراهقة المتأخرة : الوضع الحالي ، التطبيقات ، وبعض الاعتبارات المستقبلية ، وتقدم هذه الدراسة نموذجاً يتناسق مع النمو النفسي والاجتماعي الذي يمتد ليشمل نظرية الارتباط أو الاتصال في مرحلة

المراهقة المتأخرة ، وتناقش هذه الدراسة كذلك فكرة الارتباط أو الاتصال عبر المراحل العمرية ، والضغوط ، والتكيف والتوافق ، حيث أسفرت الدراسة عن أن الارتباط القوي والاعتمادي على الآباء من شأنه أن يعوق النمو النفسي والاجتماعي لهم ، وظهور مشكلات سوء التوافق.

ودرس كابالدي Capaldi (١٩٩٥) العملية الأسرية والتوافق في المرحلة الثانوية لدى الذكور الذين أظهروا أعراضاً إكتئابية ، وممن كانوا من ذوي المشكلات السلوكية أو بدونها في مرحلة المراهقة المبكرة ، وقد قسمت عينة الدراسة إلى أربع مجموعات ، اشتملت المجموعة الأولى على ذكور يعانون من مشكلات سلوكية فضلاً عن أعراض اكتئابية ، في حين تكونت المجموعة الثانية من ذكور يعانون من مشكلات سلوكية فقط ، أما المجموعة الثالثة فقد تضمنت ذكوراً يعانون من أعراض اكتئابية فقط ، وتكونت المجموعة الرابعة من ذكور بدون أي مشكلات.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ثبات أعراض الاكتئاب وبصورة جوهرية لدى الذكور في بداية المراهقة المبكرة وحتى التحاقهم بالمدارس الثانوية ، وقد أظهر هؤلاء الأبناء مستويات منخفضة من الاندماج الأسري فضلاً عن ضعف علاقتهم مع آبائهم وذلك في مرحلة المراهقة المبكرة ، وحين التحاقهم بالمدارس الثانوية ظل هؤلاء الأبناء في علاقات ضعيفة مع الآباء والأصدقاء وارتفعت مستويات الرسوب الاكاديمي لديهم ، أما الأبناء من ذوي المشكلات السلوكية والأعراض الاكتئابية فقد ظهر لديهم أعلى معدلات من المشكلات في مرحلة الرشد المبكر ، وتشير هذه النتائج إلى أن الأعراض الاكتئابية في مرحلة المراهقة المبكرة تعد مؤشراً للاضطرابات النفسية والسلوكية في مرحلة المراهقة المتأخرة والمراحل التالية.

كما أجرى كيردك وآخرون Kurdek, et. al. (١٩٩٥) دراسة تناولت العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية (الانتقال الوالدي ، المناخ الأسري ، وأثر المعايير على الأبناء) والتوافق المدرسي للأبناء ، وهذه الدراسة حاولت أن تفحص توافق تلاميذ الصف السادس لسياق المدرسة حيث تم تقيمها عن طريق : الصفوف الدراسية ، درجات الإنجاز الدراسي ، والسلوك التدميري ، وعما إذا كان عاملا الأسرة والأصدقاء لهما دور في التأثير على توافق التلاميذ ، وقد تم تقييم سياق الأسرة من خلال عدد نسب الطلاق المرتبطة بإنتقال الوالدين أو تحولهما وإدراك المناخ الأسري ، في حين تم تقييم سياق الأصدقاء من خلال المعايير التي ترتبط بتفوقهم الأكاديمي ، وقد أسفرت النتائج عن وجود إرتباط بين المتغيرات الأسرية موضع البحث ومدى توافق الأبناء في المدرسة.

وربما يكون التوافق الزواجي بين الوالدين مؤشراً جيداً للتوافق الدراسي لأبنائهم ، ومدى قدرتهم على تحقيق الإنجاز الأكاديمي والقيام بالمهام المدرسية ، ومن الدراسات التي تناولت ذلك، دراسة وسترمان ولالوز Westerman & La Luz (١٩٩٥) التي بحثت التوافق الزواجي والإنجاز الأكاديمي لدى الأبناء من الأطفال ، وذلك بهدف معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي وأداء الأطفال لوظائفهم داخل المدرسة والمنزل ، وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي للوالدين وكل من الاختبارات الصفية وتقديرات المدرسين للأداء المدرسي للتلاميذ، ومن ناحية أخرى ظهر ارتباط ثالث بين التوافق الزواجي للآباء والدرجات على اختبار

للإنجاز لدى الأبناء ، كما كشفت الدراسة كذلك عن ارتباط دال بين التوافق الزواجي للآباء وبعض المقاييس الأخرى للأداء المدرسي وانسحب الأمر ذاته بالنسبة للعلاقة بين التوافق الزواجي وبعض مقاييس تقييم سلوك الأطفال داخل المنزل.

ومن الدراسات التي حاولت المقارنة بين الأبناء والآباء في إدراك وظيفة الأسرة دراسة أوهانسيان وآخرون Ohannessian, et. al. (١٩٩٥) التي تناولت مدى التناقض بين إدراك المراهقين وإدراك الآباء لوظيفة الأسرة والتوافق الإنفعالي للمراهقين، وذلك بهدف التعرف على مدى التناقض أو التعارض بين إدراك المراهقين في الصف السادس والسابع (ن = ٧٤) وبين إدراك آبائهم لوظيفة الأسرة، وقد تم فحص العلاقة بين التناقض في إدراك وظيفة الأسرة والتوافق الإنفعالي لدى المراهقين ، وأسفرت النتائج عن وجود فروق في الإدراك لوظيفة الأسرة بين الآباء والمراهقين ، وكلما كان التناقض أو التعارض كبيراً بين الأسلوبين في الإدراك أدى ذلك إلى سوء التوافق الإنفعالي للأبناء المراهقين.

تعقيب على المحور الأول :

- يأتي أداء الأسرة لوظائفها في مقدمة العوامل ذات التأثير على توافق الأبناء ، كما أن هذا العامل تناولته بالبحث غالبية الدراسات في هذا المحور لما له من أهمية في النمو النفسي والاجتماعي للأبناء، ومن الوظائف الأسرية التي تناولها الباحثون: القبول والضبط الأسري كما في دراسة (لورانس ومارك ١٩٩٤) ، المساندة الاجتماعية من الوالدين والتماسك الأسري (ريجينالد وآخرون ١٩٩٤) ، كما تؤكد فئة أخرى من الدراسات على العلاقة بين الوظيفة الأسرية ومشكلات سوء التوافق عند الأبناء، ومن هذه الدراسات (كابالدي ١٩٩٥ ، أوهانسيان وآخرون ١٩٩٥).

- وتمتد دراسات هذا المحور لتشمل تأثير خبرة الإنفصال أو الطلاق بين الزوجين (التركيب الأسري غير السوي) على صعوبات توافق الأبناء ، وإمكانية تعرضهم لبعض الاضطرابات النفسية كالاكتئاب ، مما يؤثر على العلاقات الأسرية بوجه عام، وبذلك يتراجع نموذج الوالدين أمام الأبناء ويصبحان مصدراً للقلق وبث الشعور بالذنب والاحباط واليأس في نفوس الأبناء ، بدلاً من كونهما منبعاً للحب والرعاية ومصدراً هاماً من مصادر التدعيم الإنفعالي والاجتماعي ، وتؤكد ذلك دراسات : (بايل ١٩٩٣ ؛ أماتو ١٩٩٤ ؛ كيني ورايس ١٩٩٥) في حين اهتمت دراسة برونستين وآخرين (١٩٩٤) ببحث أثر تغير صورة الأب بعد الطلاق على التوافق لدى الأطفال ، بينما تؤكد دراسة جاندر وجورجنسين (١٩٩٠) على أهمية المساندة الاجتماعية من الأصدقاء لتحقيق التوافق بعد الطلاق للرجل والمرأة على حد سواء.

- إمكانية التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي للأبناء عبر الحياة من بعض المتغيرات الأسرية منها : وظيفة الأسرة، التركيب والعلاقات الأسرية ، التوافق الزواجي بين الوالدين ، ويؤكد ذلك دراسات (ريجينالد

وآخرون ١٩٩٤ ؛ لاورنس ومارك ١٩٩٤ ؛ وسترمان ولالـوز ١٩٩٥) ، ومـن الدراسـات الـتي تنـاولت الاتفاق بين درجة توافق الأطفال مع توافق آبائهم من المطلقين ، دراسة أماتو (١٩٩٤).

- وفيما يتعلق بالخلافات الزواجية والعلاقات الأسرية غير السوية والتي لم تصل إلى مستوى الإنفصـال أو الطلاق بين الزوجين ، فقد لاقت إهتمام بعض الباحثين في هذا المحـور ، وخاصـة مـن حيث التأثيرات السلبية على توافق الأبناء وظهور بعض المشكلات النفسية لديهم مثل : الغضب ، الاكتئاب ، الخوف، الكبت ، العدوان ، والميـول الانتحارية ، ويؤيد ذلك دراسات (كومانس ١٩٩٣ ؛ بيركل وكاسلو ١٩٩٤ ؛ كيردك وآخرون ١٩٩٥).

ثانياً : التوافق الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي والآداء المدرسي :

يتناول هذا المحور من الدراسات والبحوث الحديثة التوافق الدراسي باعتباره أحد مجالات التوافق الاجتماعي ، وذلك من حيث علاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، وإمكانية التنبؤ بمستويات التوافـق الدراسي للطـلاب من خلال بعض المتغيرات المدرسية والنفسية والاجتماعية ، وأمتدت الدراسات في هذا المحور لتشـمل بعـض البـرامج التربوية لتحسين التوافق في الصف الدراسي للطلاب من ذوي الضعف في الانتباه والتعلم.

فقد تناولت دراسة دي روسير De Rosier (١٩٩٤) التوافـق الأكـاديمي والسلوكي لـدى الأطفـال بإعتبارهمـا وظيفة قريبة ومزمنة لرفض الأصدقاء ، وفي هذه الدراسة تم فحص المشكلات الأكاديمية والسلوكية باعتبارهـا وظيفـة لبعدين والتي من خلالهما يمكن أن يتباين الرفض عبر الزمن بصورة مزمنة وقريبة ، وقـد توصلـت الدراسـة إلى أن كل مستويات الرفض ترتبط بالتغيب عن المدرسة بشكل كبير ، كما ارتبطـت الخبرات المزمنة مـن الرفـض بمشكلات سلوكية ظاهرة وقد قدر المدرسون المشكلات السلوكية الداخلية وفقاً للمقياس المستخدم.

كما أجرى توم وهاريت Tom & Harriette (١٩٩٤) دراسة للعوامل المرتبطة بالإنجاز والتوافق لدى عينـة مـن الأطفال قوامها (٣٧٨) من تلاميذ المدرسة الابتدائية الأمريكيين من أصل أفريقي ، وقد أسفرت الدراسة عـن وجود عدد مـن العوامـل ذات العلاقة بكـل مـن الإنجـاز والتوافـق المدرسي أهمهـا الخبرة الأكاديميـة للتلميـذ ، والمشـكلات السلوكية، كمـا وجـد ارتبـاط موجب بين مـدى توافـق التلميـذ مـع المدرسـة ، وتحقيـق مستويات أعلـى مـن الإنجـاز الأكاديمي والآداء المدرسي.

ومن الدراسات التي أهتمت بفحص بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالتوافق الدراسي ، الدراسة التي قام بهـا كل من رود ريجز وبيرنشتين Rodriguez & Bernstein (١٩٩٥) ، والتي تناولت الإنفصال النفسي والهوية العرقيـة والتوافق الدراسي في الجامعة ، حيث فحصت هذه الدراسة العلاقة بين الإنفصال النفسي والتوافق الجـامعي في عينـة من الشيكانو ، وهي مجموعات لها تقاليد وعادات في الإنفصال النفسي (ن = ١٣٧) ، وقد تم فحص الهوية العرقية

أيضاً بإعتبارها متغيراً وسيطاً ، وقد استخدمت قائمة الإنفصال النفسي ، واختبار التوافق الطلابي في الجامعة ، ومقياس الهوية العرقية متعدد الأبعاد بإعتبارهم مؤشرات للإنفصال النفسي ، والتوافق الجامعي ، والهوية العرقية على التوالي ، وقد أسفر تحليل الانحدار عن ظهور متغيرين منفصلين ، وهما التخلص من الإنفعالات السلبية نحو الأب والانغماس مع الأب في مهام يومية عملية وشخصية ، بإعتبار أنها تمثل مؤشرات دالة لطبيعة العلاقة ، وقد كانت الهوية العرقية مؤشراً وسيطاً ودالاً للإنفصال النفسي والعلاقة التوافقية في الجامعة ، وقد أسفر تحليل التباين المتعدد عن أن الآباء أكثر تأثيراً من الأمهات على الإنفصال النفسي لدى الأبناء ، وأن الذكور أكثر إنفصالاً عن الوالدين من الإناث.

ومن الدراسات التي بحثت تأثير بعض الخبرات المؤلمة في مرحلة الطفولة على التوافق الأكاديمي ، الدراسة التي أجراها هيملين Himelein (١٩٩٥) التي تناولت الإعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة والتوافق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة ، حيث تم مقارنة عينة من طالبات الجامعة اللائي تعرضن لخبرة الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة بمجموعة أخرى من طالبات الجامعة اللائي لم يتعرضن لهذه الخبرة وذلك على ثلاثة مقاييس تتعلق بالأداء الأكاديمي. وقد أسفرت الدراسة عن عدم ظهور فروق بين عينتي الدراسة فيما يتعلق بالرغبة في البقاء في الجامعة ، ومتوسط درجات الآداء الجامعي ، أو فيما يخص التقدم في التقديرات أو الدرجات.

وتبدو النتيجة التي توصلت إليها الدراسة السابقة غير متوقعة حيث يُفترض أن تؤثر الخبرات المؤلمة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة على حالته التوافقية في مستقبل حياته ، وهذا ماتؤكده كذلك معظم التوجهات النظرية في علم النفس ، وعلى وجه الخصوص مدرسة التحليل النفسي ، وربما يرجع ذلك إلى لجوء الطالبات اللائي تعرضن لخبرة الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة إلى حيلة التعويض وبذل المزيد من الجهد والدافعية في التحصيل الأكاديمي كوسيلة للتغلب على هذه الخبرة المؤلمة ، هذا إضافة إلى الفروق الثقافية بين المجتمعات في إسلوب إدراك هذه الخبرة.

ومن الدراسات التي أهتمت بمساندة الطلاب من ذوي الضعف في الانتباه والتعلم لتحسين توافقهم في الصف الدراسي ، الدراسة التي أجراها بلازر Blazer (١٩٩٥) ، وفي هذه الدراسة تم تقسيم الفصول الدراسية إلى (٣١) فصلاً وذلك بغرض مساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات في الانتباه والتعلم ، بناءً على توصيات القسم التربوي في الولايات المتحدة وذلك فيما يتصل بحاجات هؤلاء التلاميذ العامة أو الخاصة ، وقد وصفت بعض المبادىء والتوصيات الإرشادية لهؤلاء التلاميذ التي من شأنها تعزيز الانتباه والتعلم بما يحقق توافقهم في الفصل الدراسي ، ومن هذه المبادىء : التوصيل الفعال للتعليمات ، التوافق السلوكي ، جداول الفصل الدراسي ، تعديل طرق الامتحانات ، الكتاب المدرسي ، والواجبات المدرسية.

ومن الدراسات التي درست تأثير مشاهدة التليفزيون على التوافق المدرسي ، الدراسة التي قام بها هاجبورج Hagborg (١٩٩٥) التي تناولت فترة مشاهدة التليفزيون لدى طالبات المدارس الثانوية : دراسة عن الآداء المدرسي والتوافق ، وفي هذه الدراسة تم مقارنة ثلاث مجموعات من الطلاب (ن = ١٨٣) على أساس عادة مشاهدة

التليفزيون (بصورة بسيطة ، متوسطة ، شديدة) وقد استخدم لدواعي القياس مقياس الآداء المدرسي ، الخطط التربوية لمرحلة مابعد التعليم العالي ، الاتجاهات المدرسية ، والدافعية ، وقد أسفرت الدراسة عن عدم ظهور فروق دالة بين المجموعات الثلاثة في متغيرات الدراسة ، مما يعني هدم وجود تأثير لفترة مشاهدة الطلاب للتليفزيون على توافقهم المدرسي.

وتناولت دراسة كل من برندت وكيفي Berndt & Keefe (١٩٩٥) مدى تأثير الأصدقاء على توافق المراهق في المدرسة ، وفي هذه الدراسة تم فحص مدى تأثير سلوك الأصدقاء وملامح هذه الصداقة على التوافق المدرسي لدى (٢٩٧) مراهقاً ، وقد أسفرت الدراسة عن أن الطلاب الذين وصف أصدقاؤهم أنفسهم بأنهم من المدمرين أو المزقين disruptive كانوا أكثر تدميراً وعنفاً أثناء العام الدراسي وكانت الإناث أكثر تأثراً بصديقاتهن الأكثر ميلاً إلى التدمير أو العنف عن الذكور.

ومن الدراسات العالمية التي اهتمت ببحث توافق الطلاب وفقاً لتقديرات المدرسين ، الدراسة التي أجراها ماك ديرموت Mc Dermott (١٩٩٥) لمعرفة أثر الجنس ، السلالة ، الطبقة الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموجرافية باعتبارها مفسرة لقدرة الأبناء وتوافقهم : (تقييم عالمي) وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٠٠) طفلاً ممن تراوحت أعمارهم بين ٥ - ١٧ عاماً ، وذلك بغرض تقييم قدرة هؤلاء الأطفال على مقياس القدرات الفارق Differential Abilities Scale وقد قيمت الجوانب التوافقية (الأبنية التوافقية) Adjustment Constructs من خلال تقديرات المدرسين إذا استخدم مقياس التوافق لدى الأطفال والمراهقين ، وقد أسفر تحليل الإنحدار عن أن (١٨,٩٪) من تباين القدرات والجوانب التوافقية يمكن أن تعزى إلى العوامل الديموجرافية وعلى وجه التخصيص الطبقة الاجتماعية والعرقية والاقتصادية ، حيث يزداد التوافق للأطفال كلما كانت هذه الطبقات مرتفعة.

كما أجرى إنجرسول وكورنيل Ingersoll & Cornell (١٩٩٥) دراسة تناولت التوافق الاجتماعي لدى الطالبات حديثات الالتحاق بالجامعة ممن اشتركن في برنامج السكن الداخلي ، وقد حاولت هذه الدراسة تقييم التوافق الاجتماعي للطالبات عن طريق استخدام بعض المقاييس المقننة للتوافق وكذلك اختيار مجموعتين منهن بغرض إجراء المقارنات (طالبات حديثات الالتحاق بالجامعة وطالبات الجامعة ممن يقمن في سكن الجامعة) ، وقد أسفرت الدراسة عن أن الطالبات حديثات الالتحاق بالجامعة كن أكثر نشاطاً واجتماعية من طالبات السكن الجامعي ، ولم تظهر فروق بين عينات الدراسة فيما يتعلق بالتوافق الاجتماعي وإن كانت الطالبات حديثات الالتحاق بالجامعة كن أكثر شعوراً بعدم الرضا نحو حياتهن الاجتماعية.

ومن الدراسات التي اهتمت ببحث العلاقة بين التدين والتوافق بالجامعة ، الدراسة التي أجراها كل من لو وهاندال Low & Handal (١٩٩٥) ، وقد حاولت هذه الدراسة فحص العلاقة بين التدين والتوافق بالجامعة ، حيث تم تطبيق عدد من المقاييس على طلاب الجامعة (ن = ٥٠٠) تم اختيارهم من ثلاث جامعات ، وقد كشف

تحليل الانحدار للعينة الكلية عن أن أبعاد التدين المختلفة كانت بمثابة مؤشر تنبؤي دال لمقاييس التوافق الفرعية ، كما كشف تحليل الانحدار بالنسبة لنوع الدراسة والجنس عن تأثيرهما المشترك على التوافق للجامعة.

ومن الدراسات التي اهتمت بفحص العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والتوافق الدراسي ، دراسة كريك وجروتبيتر Grotpeter , Crick (١٩٩٥) والتي تناولت العدوان الارتباطي(*) ، الجنس ، والتوافق النفسي الاجتماعي في المدرسة. وذلك عن طريق استخدام معلومات الأصدقاء وبعض مقاييس لتقييم العدوان الارتباطي ، العدوان الظاهري ، والتوافق الاجتماعي لدى (٤٩١) تلميذاً من تلاميذ الصف الثالث وحتى السادس وقد أظهرت الدراسة أن الإناث أكثر عدواناً ارتباطياً من الذكور، وأن أطفال العدوان الارتباطي أكثر عرضة للتأثر من قبل أصدقائهم وقد أقر هؤلاء الأطفال بمعاناتهم من الوحدة النفسية ، الاكتئاب ، والعزلة عن غيرهم من الأطفال.

تعقيب على المحور الثاني :

- يمثل حجم الرعاية التي يتلقاها الأطفال في مرحلة الحضانة ، والتلاميذ في المدرسة وبخاصة المساندة من المدرسين، أحد المؤشرات الهامة على مدى توافقهم الأكاديمي والاجتماعي ، حيث تؤكد بعض الدراسات أن الأطفال الذين تلقوا رعاية ومساندة أكثر حصلوا على مستويات مرتفعة في التوافق ، ومن هذه الدراسات (باتس وآخرون ١٩٩٤ ، بلازر ١٩٩٥) ، في حين تشير دراسة برندت وكيفي (١٩٩٥) إلى تأثير المساندة من الأصدقاء على تحسين التوافق للمراهق في المدرسة.

- تؤكد فئة من الدراسات في هذا المحور على العلاقة بين التوافق الدراسي والإنجاز الأكاديمي وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والسلوكية للتلاميذ والتي منها : الخجل، الحساسية ، مدى تقبل الأصدقاء ، المنافسة ، القيادة ، العدوان ، والإنفصال النفسي عن الأسرة ، مما يكون له تأثيراته على التحصيل الدراسي ، ويؤيد ذلك دراسات كل من (توم وهاريت ١٩٩٤ ؛ رود ريجز وبيرنشتين ١٩٩٥ ؛ شين وآخرون ١٩٩٥) ، في حين لم يكن لفترة مشاهدة التليفزيون تأثير دال على التوافق المدرسي للطلاب ، ويتضح ذلك من دراسة (هاجبوج ، ١٩٩٥).

- ومن الدراسات القليلة التي فحصت العلاقة بين الدين والتوافق بالجامعة دراسة لو وهاندال (١٩٩٥) والتي تؤكد على أن أبعاد التدين المختلفة كانت بمثابة مؤشر تنبؤي دال على مستويات التوافق ، وهذا المجال من مجالات التوافق الاجتماعي يعرف بالتوافق الديني.

- إمكانية التنبؤ بمستويات التوافق الدراسي للطلاب من خلال بعض المتغيرات التي منها : الذكاء ، المشكلات النفسية والسلوكية ، المنافسة الاجتماعية ، القيادة، مدى تقبل الأصدقاء ، والدين ، كما في دراسات (توم وهاريت ١٩٩٤ ؛ دي روسير ١٩٩٤ ؛ لوي وهاندال ١٩٩٥) بينما تشير دراسة سونيجا وإدميند (١٩٩٥) إلى

(*) العدوان الارتباطي Relational Aggression : أحد أشكال العدوان والذي يرتبط ظهوره ببعض المواقف الاجتماعية والظروف البيئية ، وخاصة لدى الأفراد ممن لديهم درجة عالية من سرعة التأثر بالأصدقاء (الباحث).

تأثير الذكاء والتوافق المدرسي للأطفال على توقعات آبائهم التربوية طويلة المدى.

- ضرورة مساندة الطلاب من ذوي الضعف في الانتباه والتعلم لتحسين توافقهم في الصف الدراسي، وذلك من خلال بعض التوصيات والتوجيهات الإرشادية منها : التوصيل الفعال للتعليمات ، جدول الفصل الدراسي، تعديل طرق الامتحانات ، ملاءمة الكتاب المدرسي ، حجم الواجبات المدرسية ، وتؤكد ذلك دراسة بلازر (١٩٩٥).

- من الوظائف الأسرية ذات التأثير على التوافق الدراسي لدى الطلاب الذين يعانون من اضطرابات نفسية : التنظيم، الضبط والمراقبة ، أنشطة الأسرة الاجتماعية والثقافية والترويحية ، والعلاقة بين الآباء والأبناء ، وهو مايطلق عليه عملية الأسرة، وقد أشارت دراسة كابالدي (١٩٩٥) إلى تلك العلاقة.

ثالثاً : التوافق الاجتماعي لدى بعض الفئات الخاصة ، وبعض المجموعات المرضية والكلينيكية:

تهتم البحوث والدراسات في هذا المحور ببحث التوافق النفسي والاجتماعي لدى ذوي الحاجات الخاصة والعاجزين عن التعلم ، والأطفال المُساء معاملتهم ، والطلاب الموهوبين ، وذلك في ثلاث فئات على النحو التالي :

أ - التوافق الاجتماعي لدى ذوي الحاجات الخاصة من ذوي العجز والاعاقات الجسمية والمرضي والأطفال المُساء معاملتهم.

ب - التوافق الاجتماعي لدى فئة العاجزين (عدم القادرين) على التعلم.

جـ - التوافق الاجتماعي لدى فئة الطلاب الموهوبين والمتقدمين دراسياً.

وفيما يلي عرضاً موجزاً للبحوث والدراسات في كل فئة من الفئات السابقة :

أ) التوافق الاجتماعي لدى ذوي الحاجات الخاصة من ذوي العجز والإعاقات الجسمية والمرضي والأطفال المُساء معاملتهم.

فقد أجرى إليوت وآخرون Elliott, et. al. (١٩٩١) دراسة تناولت التوكيدية ، والمساندة الاجتماعية ، والتوافق النفسي بعد صدمة الحبل الشوكي ، وفي هذه الدراسة تم مقابلة (١٥٦) مريضاً ، تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٨٣ عاماً ، والذين تلقوا علاجاً (سواء كانوا داخل المستشفى أو خارجها) لتعرضهم لإصابة بالحبل الشوكي، وقد طبق على عينة الدراسة مقاييس التوكيدية ، المساندة الاجتماعية ، الاكتئاب ، والتوافق النفسي والاجتماعي. وقد أسفرت الدراسة عن أن الاشخاص الذين أظهروا مساندة أقل من الآخرين كانوا أكثر اكتئاباً وضعفاً ، في حين تمتع الاشخاص من ذوي المساندة الاجتماعية المرتفعة بالقدرة على الإندماج الاجتماعي والتأكيد على الأهمية

الشخصية للآخرين ، وكانت هذه الفئة من الاشخاص أقل اكتئاباً ، وقد أسفرت الدراسة عن أن كلا من التفاعل بين المساندة الاجتماعية والتوكيدية له أثر كبير على السلوك الاكتئابي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى ذوي العجز من هذه الفئة.

ومن الدراسات العربية الحديثة التي تناولت التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال المعوقين بصرياً وضعاف البصر في المدرسة الابتدائية ومقارنتهم بالعاديين ، دراسة سمير إبراهيم (١٩٩٣) ، وشملت العينة (١٨٠) طفلاً من المكفوفين وضعاف البصر والعاديين ، طبق عليهم مقياس للشخصية وآخر للتوافق الاجتماعي من خلال سلوك الأطفال ، وقد كشفت نتائج البحث عن وجود فروق في التوافق الشخصي والاجتماعي بالنسبة لنوع إصابة البصر لمجموعات الأطفال وذلك لصالح العاديين ثم المكفوفين وأخيراً ضعاف البصر ، كما وجدت فروق في التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال المكفوفين وضعاف البصر وفقاً للمستويات الوظيفية وذلك لصالح المستويات الوظيفية الأعلى لوالديهم ، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق في التوافق الشخصي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال وفقاً لمتغيري السن والجنس.

كما تناولت دراسة نورا Nora (١٩٩٣) العلاقة بين الاكتئاب والتوافق الاجتماعي لدى عينة من الذكور ممن يعانوا من الاجترارية(*) وقد شملت العينة (٢٢) من الأطفال الذين يعانون من الاجترارية وأقاربهم ، (٣٤) من الأطفال الأسوياء وأسرهم للمقارنة بين المجموعتين في الاكتئاب والتوافق الاجتماعي ، وقد أسفرت النتائج عن أن أقرباء الأطفال الذين يعانون من الاجترارية أظهروا مستويات مرتفعة ذات دلالة في الاكتئاب ، ومشكلات أكثر في التوافق الاجتماعي ، مقارنة بالمجموعة الأخرى من الأطفال الأسوياء وأسرهم ، كما أوضحت الدراسة عدم وجود فروق بين المجموعتين في الاكتئاب والتوافق الاجتماعي وفقاً للجنس.

ومن الدراسات العربية الحديثة أيضاً التي تناولت التوافق لدى ذوي الحاجات الخاصة الدراسة التي قام بها ملك عبد العزيز (١٩٩٣) والتي فحصت مدى فاعلية نظام الدمج في تحسين بعض جوانب السلوك التوافقي للتلاميذ المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم ، وذلك على عينة قوامها (١٤٠) متخلفاً عقلياً من بعض المدارس الخاصة بالمتخلفين عقلياً والفصول الملحقة بمدارس العاديين ، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين الاتجاه نحو سياسة الدمج والنظام المدرسي (خاص بالمتخلفين أو دمج ضمن العاديين) في أبعاد السلوك التوافقي : التصرفات الاستقلالية ، النمو البدني ، النشاط الاقتصادي ، النمو اللغوي ، ومفهوم العدد والوقت ، ووجود تأثير دال للتفاعل بين الاتجاه نحو سياسة الدمج والنظام المدرسي على تباين مجموعات العينة في أبعاد : التوجه الذاتي ، النشاط المهني ، المسئولية الاجتماعية.

(*) الاجترارية Autism : إنسحاب الفرد من الواقع إلى عالم خاص من الخيالات والأفكار ، وفي الحيالات المتطرفة توهمات وهلوسات ، والشخص الاجتراري ذو شخصية مغلقة ، وهو ملتفت إلى داخله ، ومنشغل إنشغالا كاملا بحاجاته ورغباته ، التي يتم إشباعها كلية أو إلى حد كبير في الخيال. جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٨٨) : معجم علم النفس والطب النفسي. الجزء الأول ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٣١٥.

ومن الدراسات التجريبية التي اهتمت بمعرفة مدى فعالية بعض البرامج الدراسية والارشادية في تحسين التوافق لدى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة ، الدراسة التي أجراها هايمس وآخرون Haymes, et. al. (١٩٩٤) والتي بحثت تقييم التوافق الاجتماعي لدى أطفال ماقبل المدرسة ذوي الحاجات الخاصة من خلال برنامج متكامل، وفي هذه الدراسة التجريبية تعرض خمسة أطفال من ذوي الحاجات الخاصة لبرنامج ارشادي دراسي متكامل لمرحلة ماقبل المدرسة ، وكان هذا البرنامج يمثل خبرة أولى لهؤلاء الأطفال ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن السلوك الجماعي من خلال الزيارات الجماعية يعد مؤشراً تنبؤياً لتوافق أطفال ماقبل المدرسة ، وقد ظهر لدى بعض الأطفال ممن لم يستجيبوا للبرنامج بعض المشكلات مثل : العدوان ، مشكلات الإنفصال عن الوالدين ، إثارة الذات Self-Stimulation ، وسلوك الصوت العالي Loud Vocal Behavior ، كما استخدمت في هذه الدراسة بعض استراتيجيات التوافق.

ومن الدراسات التي أهتمت ببحث التوافق الإنفعالي والمعرفي لدى الأطفال الذين تعرضوا إلى سوء المعاملة - المُساء معاملتهم - Abused Children الدراسة التي أجراها كل من جيرزو وفرياس Gerezo & Frias (١٩٩٤) ، وذلك على عينة قوامها (١٩) طفلاً ، تراوحت أعمارهم مابين ٨ - ١٣ عاماً ، والذين تعرضوا إلى سوء المعاملة الجسمية والإنفعالية من قبل آبائهم ، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن الأطفال المُساء معاملتهم أظهروا معاناة أكثر من الأعراض الاكتئابية ومشاعر الحزن والكدر، وانخفاض تقدير الذات ، وإنخفاض الشعور بالقيمة الذاتية - Self Worth ، كما أبدوا مستوى أعلى من الشعور باليأس ، مقارنة بعينة من الأطفال الأسوياء الذين لم يتعرضوا إلى سوء معاملة من والديهم.

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت التوافق لدى الأطفال ذوي العجز دراسة شيرمان وآخرين Scherman, et. al. (١٩٩٥) التي درست توافق الأجداد نحو الأحفاد من ذوي العجز Grandchildren with Disabilities ، وفي هذه الدراسة تم مقابلة (٣٢) جداً لأطفال من ذوي الفئات الخاصة - من ذوي العجز - فقد تبين أن قليلاً من هؤلاء الأجداد لديه معلومات عن عجز أحفادهم ، ومعظمهم قدم مساندة إنفعالية ومادية لهؤلاء الأطفال ، وكانوا في غاية الاهتمام بمستقبل أحفادهم وخبرة الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها آباء هؤلاء الأطفال ، وقد تلقى هؤلاء الآباء مساندة أسرية أكثر من المساندة الاجتماعية أو الإرشادية.

ومن البحوث العربية التجريبية الحديثة التي تناولت العلاقة بين ممارسة بعض الأنشطة وتنمية التوافق النفسي والاجتاعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، البحث الذي أجراه محمد عبد الحميد (١٩٩٦) ، وذلك من خلال برنامج للأنشطة محورها نشاط أساسي يعتمد على اللعب بالإضافة إلى الأنشطة الحركية والموسيقية والتعبيرية الفنية الأخرى ، وشملت العينة (٣٠) طفلاً من المتخلفين عقلياً تراوحت أعمارهم مابين ٥ - ٧ سنوات في مجموعتين تجريبية وضابطة ، وقد أسفر البحث عن وجود علاقة ارتباطية بين ممارسة النشاط الحركي والموسيقي والتعبير الفني ونمو التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً " فئة التخلف العقلي الخفيف " ، كما وجدت فروق بين الجنسين قبل تطبيق برنامج الأنشطة وذلك في بعض الأبعاد التي تشير إلى العدوانية وسلوك

التمرد، وهذه الفروق في صالح الذكور ، وعدم وجود فروق دالة بين الجنسين بعد ممارسة الأنشطة الحركية والموسيقية والتعبيرية الفنية.

ب) التوافق الاجتماعي لدى فئة العاجزين عن التعلم :

تناولت دراسة مارجاليت وليفين Margalit & Levin (١٩٩٤) التوافق الدراسي والوحدة النفسية لدى العاجزين عن التعلم ، وقد حاولت هذه الدراسة فحص أنماط المجموعات الاجتماعية والإنفعالية الفرعية من حيث الوحدة النفسية والتوافق ، لدى (١٢٢) طالباً ممن يعانون من صعوبات في التعلم ، وقد أسفر التحليل العاملي عن أربع مجموعات فرعية ، مجموعتين ذواتا مستوى منخفض من الوحدة النفسية (واحدة ذات توافق سلوكي جيد وأخرى ذات سوء توافق سلوكي) ، ومجموعتين ذواتا مستوى مرتفع من الوحدة النفسية (واحدة ذات سوء توافق خارجي والأخرى ذات سوء توافق داخلي) ، كما كشفت تقديرات المدرسين والتلاميذ فضلاً عن دراسات الحالة عن فروق دالة بين المجموعات الفرعية في الوحدة النفسية والتوافق الدراسي.

ومن الدراسات التي تناولت التوافق لدى فئة العاجزين عن التعلم Learning Disabilities الدراسة التي أجراها لواندوسكي وأركانجلو Lewandowski & Arcangelo (١٩٩٤) التي بحثت التوافق الاجتماعي ومفهوم الذات لدى الراشدين من ذوي عدم القدرة على التعلم ، وذلك على عينة شملت (٨١) راشداً ، تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٢٦ عاماً ، قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة ، تلقت المجموعة التجريبية برنامجاً من الخدمات التربوية الخاصة لعدم قدرتهم على التعلم ، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين مجموعتي الدراسة فيما يتعلق بالتوافق الاجتماعي ومفهوم الذات، وقد كان لكل من مقاييس الإنجاز والذكاء قدرة مرتفعة على التنبؤ بالتوافق الاجتماعي الكلي.

وتناولت دراسة ريان وآخرين Ryan , et. al. (١٩٩٤)التوافق الحياتي Life Adjustment لدى الطلاب حديثي الالتحاق بالجامعة ممن لديهم قدرة على التعلم وممن ليس لديهم القدرة على التعلم، وفي هذه الدراسة تم مقارنة (٣٩) طالباً حديثي الالتحاق بالجامعة ممن يعانون من عدم القدرة (أو العجز) على التعلم ، و(٣٣) طالباً من الأسوياء ، وقد أسفرت الدراسة عن أن الطلاب ممن يعانون من عدم القدرة على التعلم كانوا أكثر اعتماداً على أسرهم ، كما استغرقوا وقتاً أقل في الاستذكار، وكانوا أكثر تشاؤماً نحو النجاح الأكاديمي ، ولم يشعروا بالرضا نحو المناخ الاجتماعي السائد في الجامعة ، ولم تظهر فروق دالة بين المجموعتين فيما يتعلق بالانتظام في الحضورللجامعة.

وأجرى تيركاسبا وبريان Tur-Kaspa & Bryan (١٩٩٥) دراسة تناولت تقدير المدرسين للتنافس الاجتماعي والتوافق المدرسي لدى التلاميذ من ممن يعانون من عدم القدرة على التعلم في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية ، وفي هذه الدراسة قام (١٣) مدرساً بتقدير مستويات (٣٠) تلميذاً ممن يعانون من عدم القدرة على التعلم والإنجاز

المنخفض وقد تبين أن هؤلاء التلاميذ لديهم مستويات منخفضة من المنافسة الاجتماعية والتوافق المدرسي مقارنة بزملائهم من التلاميذ الأسوياء ذوي الإنجاز المرتفع.

جـ) التوافق الاجتماعي لدى فئة الطلاب الموهوبين والمتفوقين دراسياً:

فقد بحث تيري Terry (١٩٩٣) العلاقة بين الإنجاز الأكاديمي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المتقدمين دراسياً Accelerated Students ، حيث تم فحص مدى فعالية برنامج في الموهبة الأكاديمية تعرض له الطلاب في المرحلة المتوسطة لمدة ستة أسابيع لتنمية وتحسين الموهبة الأكاديمية ، وتحليل البيانات المستمدة من الطلاب والمرتبطة بكل من : الإنجاز الأكاديمي، القيم الشخصية ، الوعي الذاتي Self-Awareness ، وصف الذات Self-Descriptions ، والطموح المهني - التطلعات المهنية - وذلك لدى الطلاب المتقدمين دراسياً في مادتي الرياضيات واللغات الأجنبية ، وأسفرت النتائج عن فعالية برنامج الموهبة الأكاديمية في تحسين التفوق والإنجاز الأكاديمي في السنوات السبع التالية لتطبيقه ، كما أظهر الطلاب إرتفاعاً في مستوى الطموح والتطلعات المهنية ، وتنمية مفهوم الذات ، وتقوية القيم الشخصية ، وتعزيز وجهة الضبط الداخلية ، مما أدى إلى تحسين توافقهم الاجتماعي.

وتناولت دراسة أورام وآخرين Oram, et. al. (١٩٩٥) العلاقة بين الاستعداد الأكاديمي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين من خلال بعض البرامج، وقد حاولت هذه الدراسة تقييم العلاقة بين الاستعداد الأكاديمي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة شملت (٤٧٥) من تلاميذ بعض الصفوف الابتدائية والثانوية ، والطلاب حديثي الالتحاق بالجامعة ، ممن اشتركوا في ثلاثة برامج للموهوبين ، وقد أسفر تحليل الانحدار المتعدد عن عدم ظهور ارتباط بين درجات الاستعداد الأكاديمي والتوافق النفسي والاجتماعي داخل هذه المجموعات ، وكان هناك تأثير إيجابي لبرامج الموهوبين في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

ومن الدراسات الارتقائية التي تناولت التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال الموهوبين باستخدام المنهج الاكلينيكي ودراسة الحالة ، الدراسة التي أجراها ماي May (١٩٩٤) ، والتي اهتمت بوصف التوافق النفسي والاجتماعي لطفل واحد موهوب عبر الزمن ، وذلك من منظور عدد من المتغيرات الشخصية والأسرية والمدرسية ، كما أوضحت الدراسة الصعوبات التي يواجهها هذا الطفل في توافقه مع المدرسة الابتدائية ، كما تصف التغيرات التي تحدث له والتي أدت إلى إرتفاع مستوى تقديره لذاته وتوافقه المدرسي والاجتماعي.

كما أجرى سوا وآخرون Sowa, et. al. (١٩٩٤) دراسة تناولت التوافق الإنفعالي والاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين ، حيث تم مقابلة سبعة أطفال تراوحت أعمارهم بين ٩ - ١٤ سنة وأسرهم ومدرسيهم وأصدقائهم، وذلك بغرض التعرف على توافقهم الإنفعالي والاجتماعي ومدى قدرتهم على التكيف مع المواقف الضاغطة، كما تم وصف السمات التي طبقت على الأطفال السبعة متضمنة : التوافق بإعتباره عملية ، سمة

التحدي ، التوكيدية ، إدراك الإنجاز ، التوقعات والضغوط الداخلية والخارجية ، والبيئة الأسرية المتمركزة حول الطفل ، وقد اتضح أن هذه السمات يتميز بها الأطفال الموهوبين.

واهتمت دراسة بلوكر Plucker (١٩٩٤) ببحث التوافق الإنفعالي والاجتماعي والنمائي لدى طالب صيني أمريكي موهوب ، حيث تناولت الضغوط والاستراتيجيات المؤثرة على مدى توافق هذا الطالب الموهوب ، والذي يبلغ من العمر ١٣ سنة ، كما فحصت الدراسة النمو المعرفي والاجتماعي والإنفعالي للطفل ، فضلاً عن المؤثرات التي تؤثر على توافقه والتي منها : الأسرة ، المدرسة ، الأصدقاء ، العلاقات الشخصية ، الهوية العرقية ، تقدير الذات ، والتي كانت جميعها مساندة ومدعمة للطفل.

تعقيب على المحور الثالث :

- فعالية برامج تنمية الموهبة الأكاديمية في تحسين التوافق الاجتماعي لدى الطلاب وذلك من خلال تحسين الإنجاز الأكاديمي ، وتقوية القيم الشخصية ، وتعزيز مستويات الطموح والتطلعات المهنية ، وتدعيم وجهة الضبط الداخلية ، وزيادة الوعي الذاتي ومهارات وصف الذات ، كما في دراسات : (تيري : ١٩٩٣ ؛ أورام وآخرين : ١٩٩٥).

- اهتمت فئة من البحوث والدراسات بفحص التوافق النفسي والاجتماعي لدى ذوي الحاجات الخاصة من الموهوبين من الناحية الارتقائية وذلك باستخدام منهج دراسة الحالة والمنهج الكلينيكي لفحص سمات شخصية الموهوبين والتي أهمها : الميل نحو التحدي ، التوكيدية ، الإنجاز الأكاديمي ، ارتفاع تقدير الذات ، إرتفاع مستويات التطلعات المهنية ، قوة الأنا ، المهارات الاجتماعية ، إرتفاع درجة الضبط الداخلي ، وإرتفاع الاستعداد الأكاديمي ، ويتضح ذلك في دراسات كل من (ماي ١٩٩٤ ؛ بلوكر ١٩٩٤ ؛ هايمس وآخرين ١٩٩٤ ؛ سوا وآخرين ١٩٩٤).

- أكدت فئة من الدراسات على الارتباط الموجب بين سوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى ذوي الحاجات الخاصة والمجموعات المرضية وظهور بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية والتي منها : الوحدة النفسية ، الحزن ، الكدر ، الاكتئاب ، اليأس ، العجز ، إنخفاض الشعور بالقيمة ، وإنخفاض تقدير الذات ، كما في دراسات : (إليوت وآخرين ١٩٩١ ؛ نورا ١٩٩٣ ؛ جيرزو وفرياس ١٩٩٤ ؛ مارجاليت وليفين ١٩٩٤).

- فعالية كل من المساندة الاجتماعية المتلقاه من الوالدين وبخاصة الأم ، والأصدقاء ، والعلاج النفسي الأسري ، والعلاج التوكيدي في خفض بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية لدى الأطفال ذوي الحاجات

الخاصة والعاجزين عن التعلم والمجموعات المرضية ، بما يؤدي إلى تحسين توافقهم النفسي والاجتماعي ، وذلك في دراسات (إليوت ١٩٩١ ؛ ليني ١٩٩٢ ؛ شيرمان وآخرين ١٩٩٥).

- إمكانية التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة وذلك من خلال بعض المتغيرات منها : السلوك الجماعي ، المهارات الاجتماعية ، الذكاء ، والإنجاز الأكاديمي ، وذلك في دراسات (هايمي وآخرين ١٩٩٤ ؛ لواندوسكي وأركانجلو ١٩٩٤).

- فعالية نظام دمج المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم مع مدارس العاديين في تفاعله مع الاتجاه نحو سياسة الدمج في تحسين بعض جوانب السلوك التوافقي والتي منها : التصرفات الاستقلالية ، النمو اللغوي، النمو البدني ، التوجه الذاتي ، النشاط المهني ، والمسئولية الاجتماعية (ملك عبد العزيز ، ١٩٩٣) ، وفعالية بعض البرامج لممارسة الأنشطة الحركية والموسيقية والتعبيرية الفنية في تعزيز وتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم. (محمد عبد الحميد ، ١٩٩٦).

رابعاً : التوافق الاجتماعي لدى فئة المسنين :

يتناول هذا المحور الدراسات والبحوث الحديثة في التوافق الاجتماعي عند المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ومنها : المساندة الاجتماعية، بعض الاضطرابات النفسية وبخاصة القلق والاكتئاب والوحدة النفسية ، ضغوط أحداث الحياة، الصحة النفسية ، ومدى الرضا عن الحياة ، كما امتدت الدراسات لتشمل التأثيرات السلبية لخبرة التقاعد عن العمل عند المسنين.

وقد أشارت فئة من الدراسات في سيكولوجية المسنين على أهمية تدعيم العلاقات الاجتماعية للمسنين ، وتعزيز حجم المساندة الاجتماعية المتلقاة من الأسرة والأصدقاء، وأثر ذلك على ظهور بعض المشكلات النفسية لديهم مثل : الوحدة النفسية والقلق والاكتئاب ، بما يؤدي بهم في النهاية إلى حالة من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي ، ومن دراسات هذه الفئة الدراسة التي أجراها دين وآخرون Dean, et. al. (١٩٩٠) عن أثر المساندة الاجتماعية من مصادر متعددة على الاكتئاب لدى المسنين، وذلك على عينة شملت (٩٩٧) من المسنين ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن المسنين منخفضي المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء أكثر شعوراً بالأعراض الاكتئابية وشدة ضغوط الحياة وسوء التوافق الاجتماعي ، ولم توجد فروق في أثر المساندة الاجتماعية لدى المسنين وفقاً لمتغيرات السن والجنس والحالة المزاجية.

كما أهتمت دراسة حسيني وآخرين Husaini, et. al. (١٩٩٠) ببحث المساندة الاجتماعية من حيث علاقتها بكل من قوة الأنا والاكتئاب لدى عينة من المسنين ممن تزيد أعمارهم عن ٦٠ سنة ، وقد أظهرت النتائج أن مستوى قوة الأنا ذو علاقة سالبة بالاكتئاب ، وعلاقة موجبة بحجم المساندة الاجتماعية ، وأن حجم العلاقات الاجتماعية

للمسنين ذو علاقة موجبة بالمساندة الاجتماعية ، في حين هدفت دراسة لفيندال وهوسب Levindal & Hosp (١٩٩٠) إلى معرفة أثر المساندة الاجتماعية على الاكتئاب لدى المسنين ، وذلك من خلال التقرير الذاتي لشبكة العلاقات الاجتماعية Social Relationships Network للمسنين ، وقد أظهرت الدراسة أن نقص حجم المساندة الاجتماعية من الآخرين ذو تأثير في نشأة واستمرار الأعراض الاكتئابية عند المسنين.

وتناولت دراسة جاياشري وراو Jayashree & Rao (١٩٩١) أثر وضع العمل Work Status على التوافق والرضا عن الحياة لدى المسنين ، حيث تبحث في علاقة متغير العمل (العمل - التقاعد) على حالة التوافق الشخصي والاجتماعي والرضا عن الحياة لدى مجموعتين من المسنين ممن تتراوح أعمارهم من ٥٥ - ٨٥ سنة ، تألفت المجموعة الأولى من (٩٦) من المسنين الذكور الذين يعملون بعد سن التقاعد ، والمجموعة الثانية من (١٦٤) من المسنين الذكور غير العاملين ، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق بين المجموعتين من المسنين (العاملين - غير العاملين) في مستوى التوافق الشخصي ، في حين ظهر ارتفاع في مستوى التوافق الاجتماعي لدى مجموعة المسنين العاملين بعد سن التقاعد مقارنة بأقرانهم من المسنين غير العاملين ، ولم توجد فروق ذات دلالة في مستوى الرضا عن الحياة Life Satisfaction بين المجموعتين وفقاً لمتغير العمل.

كما درس باجلي Bagley (١٩٩٣) الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي عند كبار السن الصينيين المهاجرين إلى كندا ، وفي هذه الدراسة تمت المقارنة بين ثلاث مجموعات في التوافق الاجتماعي النفسي بين المتحدثين للغة الصينية في بعض المقاطعات في كندا ، تراوحت أعمارهم بين ٦٠ - ٧٤ سنة مع قدر من التوافق الاجتماعي ، وعند (١٠٠) من الكنديين المنحدرين من أصل أوروبي ، وقد تضمنت المجموعة الصينية (٥٠) مفحوصاً ممن هاجروا حديثاً إلى كندا والتحقوا بأولادهم البالغين ، و(٥٠) مفحوصاً من الذين استقروا في كندا لفترة أكثر من عشرين سنة ، (١٠٠) ممن عاشوا في هونج كونج، وقد أظهرت النتائج مايلي :

- المسنون الذين أقاموا في كندا لمدة طويلة كان لديهم صحة نفسية جيدة وصحة جسمية جيدة كذلك ، ومشاركات اجتماعية مشابهة لهؤلاء الكنديين المنحدرين من أصل أوروبي .
- المسنون الذين هاجروا حديثاً أظهروا إكتئاباً وقلقاً أكثر من الذين هاجروا منذ مدة طويلة ، علماً بأن حاجات المهاجرين النفسية والاقتصادية عادة ماتجد الوفاء بها من خلال برامج تدعيم الأسرة وبرامج تدعيم المجتمع المحلي.
- ارتبطت طول مدة الهجرة إيجابياً مع التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين.
- النساء المسنات اللائي هاجرن حديثاً كن أقل في الصحة النفسية من الرجال.

وأجرى جوكاما وآخرون Joukamaa, et. al. (١٩٩٣) دراسة تناولت التقاعد والتكيف لدى كبار السن وهي دراسة طولية تتبعية أجريت حول التكيف النفسي الاجتماعي لدى المتقاعدين من كبار السن ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٨٩) من كبار السن بمتوسط عمري ٦٢ عاماً من الريف والحضر في فنلندا ، وقد أجريت لهم مقابلات طوال فترة تراوحت بين ٤ - ٨ سنوات ، وقد جاءت نتائج الدراسة مساندة لنظرية التطور والارتقاء التي

تفسر تكيف الفرد في السنوات الأولى من مرحلة الشيخوخة ، مما يعني أن توافق الفرد الاجتماعي النفسي يمكن أن يفهم على أساس حياة المسن الاجتماعية والنفسية الحالية قبل سن التقاعد الرسمي ، ويبدو أن التقاعد عن العمل ليس حادثاً ضاغطاً لدى جميع المسنين ، وبدلاً من ذلك يدرك في كثير من الحالات باعتباره تغيراً إيجابياً والتكيف اللاحق لايبدو أنه مرتبط في هذه الدراسة بوضوح من الوضع الصحي الأول.

ومن الدراسات العربية الحديثة التي تناولت مشكلات سوء التوافق الاجتماعي لدى المسنين ، الدراسة التي أجراها عبد الرحمن سليمان وهشام عبد الله (١٩٩٦) والتي فحصت خبرة الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من المسنين العاملين والمتقاعدين في المجتمع القطري ، والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية والأعراض الاكتئابية لدى المسنين ، والأثر السلبي لخبرة التقاعد لدى المسنين على زيادة الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب ، مقارنة بالمسنين العاملين ، مما يعني ذلك إنخفاض حجم العلاقات الاجتماعية والشعور بالعزلة الاجتماعية والاحباط ، وشدة الاحساس بأحداث الحياة الضاغطة والشعور بالعجز من كونه شخصاً غير قادر على العمل والانجاز كما كان سابقاً ، كما أظهرت الدراسة كذلك عدم وجود فروق في الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين تبعاً لمتغيري المستوى التعليمي والعمر ، في حين وجدت فروق في الشعور بالاكتئاب لدى المسنين تبعاً للمستوى التعليمي حيث كانت مجموعة متوسطي التعليم من المسنين - وهم الفئة الحاصلة على الابتدائية أو الاعدادية - كانوا أكثر المجموعات شعوراً بالاكتئاب.

تعقيب على المحور الرابع :

- يبدو أن الظروف الاجتماعية التي يعاني منها المسن بعد التقاعد والتغيرات الاقتصادية في علاقاته بأفراد أسرته ، بعد أن كان المصدر الرئيسي للإنفاق على أفراد الأسرة ، وفقدان مركزه الاجتماعي في العمل ، وتراجع حجم علاقاته الاجتماعية بالآخرين ، كل هذه تمثل الظروف الجديدة التي تطرأ على حياة المسن وبخاصة المتقاعد ، والتي تزيد من مشكلات سوء التوافق الاجتماعي لديه ، حيث يزداد شعوره بالوحدة النفسية ، والانسحاب الاجتماعي والعزلة ، خاصة مع فقدانه العديد من الأشخاص ، كما يتضح ذلك في دراسات (جاياشري وراو ١٩٩١ ؛ جوكاما وآخرون ١٩٩٣ ؛ عبد الرحمن سليمان وهشام عبد الله ١٩٩٦).

- ينبغي على الأسرة التي بها أحد المسنين المتقاعدين مساعدته على التخلص من الآثار السلبية لخبرة التقاعد من خلال التدعيم الاجتماعي المستمر خاصة من الأبناء ، ففي هذه المرحلة من العمر قد يعاني المسن من فقدانه العديد من الأشخاص ممن كانوا مصدراً هاماً من مصادر المساندة الاجتماعية مثل الزوجة (أو الزوج) والأصدقاء والجيران ، ويتضح ذلك في دراسات (دين وآخرون ١٩٩٠ ؛ حسيني وآخرون ١٩٩٠ ؛ ليفيندال وهوسب ١٩٩٠).

- تؤكد نتائج بعض الدراسات على العلاقة السلبية بين شعور المسن بالوحدة النفسية والاكتئاب ودرجة توافقه النفسي والاجتماعي ، فكلما زادت درجة الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب عند المسنين من أفراد الجنسين كل على حده ، انخفضت درجات توافقهم الشخصي والاجتماعي والعام ، ولذلك من الضروري تدعيم شبكة

العلاقات الاجتماعية للمسنين بإيجاد علاقات اجتماعية بديلة عن تلك التي افتقدها عبر الزمن ، ويؤكد ذلك دراسات (عبد الرحمن سليمان وهشام عبد الله ١٩٩٦).

- أوضحت بعض الدراسات التي أجريت في مجال التوافق الاجتماعي عند كبار السن في ضوء خبرة التقاعد ، أن توافق هذه الفئة يعتمد على درجة التوافق التي كانت قبل التقاعد ، ومدى إدراك المسن لخبرة التقاعد ، ودرجة الرضا عن الحياة ، لذلك تؤكد هذه الدراسات عن أن التقاعد ليس حادثاً ضاغطاً في ذاته وإنما في علاقته ببعض جوانب شخصية المسن ، فمن الممكن أن يدرك التقاعد بإعتباره تغيراً إيجابياً في حياة المسن ، كما في دراسات (جاياشري وراو ١٩٩١ ؛ جوكاما وآخرون ١٩٩٣).

- الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية والعاطفية والصحية لفئة المسنين ، ونؤكد هنا على إعداد أفراد الأسرة وبخاصة الأبناء في تدعيم هذه الرعاية ، مما يخفف من شدة الضغوط النفسية والاقتصادية التي تقع على الوالدين من المسنين ، بما يحقق لهما الرضا والسعادة والطمأنينة.

- فيما يتعلق بالمجال الوقائي والعلاجي أوضحت نتائج الدراسات العلاقة بين بعض المشكلات النفسية والاجتماعية (القلق - الوحدة النفسية - الاكتئاب) التي يتعرض لها المسن ومدى توافقه النفسي والاجتماعي ، لذا يمكن إتخاذ حجم العلاقات الاجتماعية الايجابية معياراً تنبؤياً لمستويات التوافق الاجتماعي عند المسنين ، وبذلك يمكن الإعداد والتخطيط لبرامج إرشادية وعلاجية لتنمية وتعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المسنين ، ولمن هم في طريقهم إلى هذه المرحلة ، وبرامج أخرى للإعداد للتقاعد ، حتى يُهيىء المسنين لإجتياز مرحلة الشيخوخة بأقل قدر ممكن من المتاعب أو الخسائر (صعوبات التوافق) ، كما يمكن توفير برامج تدريبية تنشيطية ، أو برامج لتنمية مهارات إجتماعية جديدة تتناسب مع كبر السن ، مما يكون له الأثر المهم في تدعيم التوافق الاجتماعي لهذه الفئة.

- بالرغم من أن مرحلة الشيخوخة مرحلة تستحق مايمكن أن يُبذل فيها من جهد لدراستها ، إلا أننا في ذات الوقت لازلنا في حاجة إلى بحوث في سيكولوجية المسنين وبخاصة مايتعلق منها بإعداد أدوات قياس تراعي خصائص وسمات هذه المرحلة وصولاً إلى نظرية عن التوافق الشخصي والاجتماعي لهم ترتبط بثقافتنا العربية وقيمنا الإسلامية، ولانعتمد فقط على نظريات ظهرت في ثقافات مختلفة تماماً عن ثقافتنا.

خامساً : التفاعل بين التوافق الاجتماعي والرضا عن العمل والتوافق المهني ، والقدرة على مواجهة ضغوط العمل :

يهتم هذا المحور من الدراسات الحديثة ببحث التوافق المهني بإعتباره أحد مجالات التوافق الاجتماعي ، وذلك من حيث علاقته ببعض المتغيرات منها : ضغوط العمل ، الرضا عن العمل ، أساليب التعامل مع ضغوط العمل ،

كما يتناول التوافق المهني لدى العاملين من ذوي الحاجات الخاصة المتخلفين عقلياً ، الفصاميين ، وامتدت الدراسات في هذا المحور إلى إعداد بعض برامج تحسين التوافق المهني لدى مجموعات من العاملين.

ومن الدراسات التي اهتمت بفحص التوافق الاجتماعي والمهني لذوي الحاجات الخاصة ، من المتخلفين عقلياً دراسة هارينج ولوفت Haring & Lovett (١٩٩٠) ، وكانوا من المقيمين داخلياً بإحدى مؤسسات الرعاية وممن يتراوح معامل ذكائهم مابين ٤٥ - ٧٠ ، وقد أجريت معهم المقابلات كما تم الاتصال بالوالدين ، وقد كانت عينة الدراسة من العاملين وممن تقدم لهم خدمات مهنية ووظيفية ، ومن متغيرات الدراسة التي تم فحصها ذات العلاقة بالتوافق الاجتماعي والمهني : مدى تقدير العمل ، الاشتراك في البرامج التدريبية المهنية بعد المرحلة الثانوية ، والمسئولية المهنية ، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة (٥٧٪) كانوا يلجأون إلى ورش العمل ، ومراكز النشاط اليومي ، وأن كفاءة العمل ارتبطت بمعدل ممارسة النشاط ومتابعة التدريب مابعد العمل ، كما وجدت علاقة ارتباطية بين التوافق الإجتماعي وتقدير العمل والقدرة على مواجهة الضغوط المهنية.

وتناولت دراسة جلين وآخرين Glynn, et. al. (١٩٩٢) الأعراض الفصامية ومدى التوافق المهني ، وفعالية العلاج الأسري الجماعي : قضايا خاصة وإتجاهات حديثة في النظرية والتدخل والتقييم، وفي هذه الدراسة تم فحص التوافق المهني لدى (٤١) مريضاً فصامياً ، تراوحت أعمارهم بين ٢١-٤٢ سنة والذين خضعوا بشكل عشوائي للرعاية الفردية بناءً على طلبهم وبرنامج في العلاج الأسري السلوكي وكان معظم المفحوصين بدون وظائف وذوي توافق مهني ضعيف ، وقد أرتبطت الأعراض الفصامية بالاختلال الوظيفي أكثر من أي أعراض مرضية أخرى ، وفي السنة الأولى عانى بعض المفحوصين ممن اشتركوا في العلاج الأسري السلوكي من أعراض سيكوباتية، وقد أكدت النتائج أن التوافق المهني لدى المجموعتين ظل ضعيفاً ، مع إستفادة بسيطة من العلاج الأسري السلوكي وذلك فيما يتعلق بالعمل.

ومن الدراسات التي اهتمت بمراجعة التراث فيما يتعلق بفحص العلاقة بين الذكاء وكل من التوافق المهني والوظيفي ، الدراسة التي أجراها موريس وليفينسون Morris & Levinson (١٩٩٥) ، وفي هذه الدراسة مراجعة للبحوث التي اهتمت على مدار خمسين عاماً بفحص العلاقة بين الذكاء والأوجه المتباينة للتوافق المهني والوظيفي ، وقد تم تحديد وتلخيص الاتجاهات في هذه البحوث فضلاً عن تحديد بعض المضامين والمفاهيم التي تساعد المرشدين المهتمين بوضع برامج مهنية ووظيفية ، وتؤكد غالبية تلك البحوث على وجود ارتباط موجب بين الذكاء وكل من التوافق المهني والوظيفي لدى العاملين في مجالات مهنية متعددة.

وتناولت دراسة بومان وستيرن Bowman & Stern (١٩٩٥) التوافق نحو ضغوط العمل : علاقة الضوابط المدركة بفاعلية التعامل مع إستراتيجيات التوافق، وفي هذه الدراسة محاولة لفحص الضغوط المهنية لدى (١٨٧) ممرضة فضلاً عن التعرف على إستراتيجيات التوافق ، وإدراك القدرة على ضبط كل منهما (الضغوط المهنية ، إستراتيجيات التوافق) ، إلى جانب ضبط الإنفعالات السلبية الناتجة عن ضغوط العمل، وقد تم قياس فاعلية التوافق

من خلال ثلاثة أبعاد : إدراك فاعلية التوافق ، المشاعر المرتبطة بالعمل ، والتوافق الاجتماعي ، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين القدرة على ضبط الإنفعالات السلبية الناتجة عن ضغوط العمل والتوافق الاجتماعي والمهني.

ومن الدراسات العربية الحديثة التي اهتمت بالعلاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق المهني كما يقاس من خلال ضغط العمل والرضا عن العمل لدى المعلمين الدراسة التي أجراها عزت محمد (١٩٩٦) على (١٨٧) معلماً ومعلمة ، وقد أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في ضغوط العمل ، في حين وجدت فروق بينهما في بعض أبعاد الرضا عن العمل وذلك لصالح المعلمات ، كما وجد تأثير سلبي دال لضغوط العمل على الرضا عن العمل ، كما وجد أن المساندة الاجتماعية (الملموسة - غير الملموسة) تخفف التأثير السلبي لضغوط العمل مما يؤدي إلى زيادة مستوى الرضا عن العمل ، كما وجد تأثير إيجابي للمساندة الاجتماعية على الرضا الداخلي عن العمل.

تعقيب على المحور الخامس :

- فعالية العلاج الأسري السلوكي الجماعي والرعاية الفردية في تحسين التوافق المهني لدى عينة من العاملين ممن يعانون من أعراض فصامية ذات تأثير على كفاءتهم المهنية في العمل ، يتضح ذلك في دراسة جلين وآخرين (١٩٩٢).

- تؤكد بعض الدراسات التي اهتمت بفحص التوافق الاجتماعي والمهني للعاملين ذوي الحاجات الخاصة من المتخلفين عقلياً على أهمية المشاركة في ورش العمل ، ومراكز التدريب اليومي ، والأنشطة الاجتماعية مابعد العمل ، كما وجد تأثير إيجابي لكل من تقدير العمل والمسئولية المهنية والقدرة على مواجهة الضغوط المهنية على التوافق الاجتماعي والمهني لدى فئة المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم ، يؤيد ذلك دراسة هارينج ولوفت (١٩٩٠).

- يرتبط التوافق المهني والاجتماعي لدى العاملين بكل من المساندة الاجتماعية والرضا عن العمل ، والقدرة على مواجهة (التعامل مع) ضغوط العمل ، وضبط الإنفعالات السلبية الناتجة عن هذه الضغوط ، وإسلوب إدراك تلك الضغوط ، حيث يزداد التوافق الاجتماعي والمهني في العمل كلما تلقى الفرد المساندة الاجتماعية من الأسرة وزملاء العمل والأصدقاء ، وكلما ارتفعت درجة الرضا عن العمل ، وكلما كان قادراً على ضبط إنفعالاته السلبية الناتجة عن ضغوط العمل (الأسلوب الإيجابي في إدراك ضغوط العمل) ، كما في دراسات (بومان وستيرن ١٩٩٥ ؛ عزت محمد ١٩٩٦).

شكل رقم (٥)

المهارات التي تحققها الخبرات التربوية في الصف الأول

للمرحلة الابتدائية بمدارس التربية الفكرية

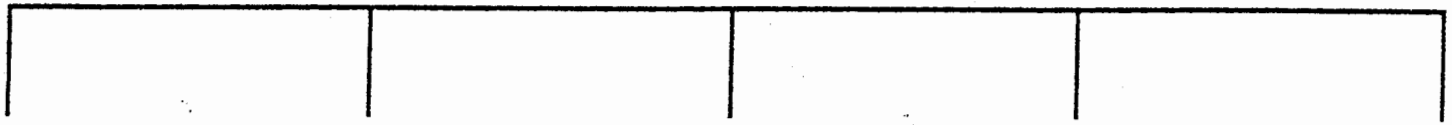

أ- المهارات المنطقية الرياضية

- المقارنة (التشابه والاختلاف)حسب صفة واحدة (اللون ، الشكل ، الحجم).
- التصنيف حسب صفة واحدة.
- معرفة الأقل والأكثر.
- العدد الآلي من ١-٥.
- الترتيب والتسلسل.
- تمييز الاشكال الهندسية دائرة/مثلث.
- إدراك العلاقات الزمانية (صباحاً، مساءً، قبل وبعد).
- إدراك العلاقات المكانية (أمام، خلف).

ب- المهارات اللغوية

- الاستماع والاصغاء.
- التحدث المبسط عن الحاجات.

جـ- مظاهر نمو الذات

- الاعتماد على النفس.
- المبادأة.
- الانسجام في اللعب الانفرادي.

د- العلاقات الاجتماعية

- اللعب بمحاذاة الأخرين.
- المشاركة في اللعب مع الأقران.
- لعب أدوار الكبار.
- تقليد السلوك السليم.

هـ- مظاهر النمو الحسي الحركي

- الحواس (استخدام الحواس الخمسة ووظائفها).
- العضلات الكبيرة (باستخدام تلك العضلات في المشي/القفز/التسلق/الدفع/الرمي).
- العضلات الدقيقة (باستخدامها في مهارات الرسم والتشكيل واستخدام الأدوات بطريقة صحيحة.

سادساً : التوافق الاجتماعي والمساندة الاجتماعية من مصادر متعددة ، والمهارات الاجتماعية:

يهتم هذا المحور من الدراسات والبحوث بفحص مدى تأثير حجم المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من مصادر متعددة (الأسرة - المدرسين - زملاء الدراسة - زملاء العمل - الأصدقاء) على درجة توافقه النفسي والاجتماعي ، وتبحث في المساندة الاجتماعية المدركة لدى بعض المجموعات المرضية (مرضى الصرع - مرضى السرطان) ، كما تتناول كذلك بعض البرامج التربوية والإرشادية والعلاجية القائمة على تعزيز المساندة الاجتماعية وتنمية المهارات الاجتماعية كمدخل لتخفيف الاضطرابات النفسية والسلوكية وتحسين التوافق الاجتماعي للأفراد.

فقد تناولت دراسة فارني وآخرين Varni, et. al. (١٩٩٢) التوافق النفسي والمساندة الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من اختلال خلقي أو مكتسب في الجهاز اللمبي ، وذلك بهدف تحديد العلاقة بين التوافق النفسي والمساندة الاجتماعية المدركة لدى (٤٩) طفلاً تراوحت أعمارهم بين ٨ - ١٣ عاماً ، والذين يعانون من اختلالات خلقية أو مكتسبة في الجهاز اللمبي ، وقد أسفرت الدراسة عن ارتباط بين تعدد عوامل التوافق (الاكتئاب، قلق السمة ، تقدير الذات) والمساندة الاجتماعية المقدمة من الوالدين ، والمدرسين ، وزملاء الفصل الدراسي ، والأصدقاء ، كما أسفر تحليل الانحدار عن أثر البيئة الاجتماعية للمدرسة على إدراك تلاميذ الفصل للمساندة الاجتماعية ، وقد ناقشت هذه الدراسة أهمية المساندة الاجتماعية لتعديل عوامل التوافق لدى الأطفال من ذوي الأمراض المزمنة والأطفال المعوقين.

كما اهتمت دراسة روبينس وآخرين Robbins, et. al. (١٩٩٣) ببحث التفاعل بين عدم ثبات الأهداف Goal Instability والمساندة الاجتماعية والتوافق لدى الطلاب حديثي الالتحاق بالجامعة ، وفي هذه الدراسة تم فحص التفاعل بين المساندة الاجتماعية وعدم ثبات الأهداف وذلك بهدف التنبؤ بتوافق (١٩٨) طالباً حديثي الالتحاق بالحياة الجامعية ، وقد طبق على عينة الدراسة مقياس عدم ثبات الأهداف (الأهداف غير الثابتة) The Goal Instability Scale وقائمة تقويم العلاقات البينشخصية المساندة Interpersonal Support Evaluation List ومقياس التوافق الجامعي للطلاب ، وقد أسفرت الدراسة عن أن الأفراد من ذوي الأهداف المحددة (مرتفعي القدرة على تحديد الأهداف) كانوا أكثر قدرة على الاستفادة من علاقاتهم والتي بدورها ساعدتهم على تكوين علاقات للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية مقارنة بذوي الأهداف غير المحددة (منخفضي القدرة على تحديد وتوجيه الأهداف) وفي أوقات الضغوط التي يتعرض لها أفراد عينة الدراسة ، فقد حاول الأفراد من ممن يعانون من عدم القدرة على تحديد وتوجيه الأهداف (منخفضي القدرة) الاستفادة من العلاقات الشخصية لمناقشة مشاكلهم ، وبالمقارنة لم يستفد مرتفعو القدرة على تحديد الأهداف من العلاقات الشخصية ، وهذه النتائج تشير إلى الآثار السلبية على التوافق الشخصي لدى الأفراد من ذوي القدرة المرتفعة على تحديد الأهداف والذين لديهم قدرة عالية على الاتصال مع الأفراد الذين يناقشون مشاكلهم.

وتناولت دراسة ريجيو وآخرين Riggio, et. al. (١٩٩٣) المهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي ، وذلك بغرض فحص العلاقات التفاعلية بين قائمة المهارات الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة قوامها (١٣٦) طالباً بالجامعة ، طبق عليهم مقاييس : الوحدة النفسية ، روزنبرج لتقدير الذات Rosenberg Self-Esteem Scale ، المساندة الاجتماعية ، المشاركة في الأنشطة الجامعية ، الرضا عن الدراسة ، والرضا عن الحياة عامة ، وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط بين المساندة الاجتماعية الفعلية (الملموسة) والفعالية في المهارات الاجتماعية ، والقدرة على التوافق النفسي والاجتماعي ، كما أمكن التنبؤ بمستويات وجوانب التوافق النفسي والاجتماعي لطلاب الجامعة من خلال المهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية ، كما وجدت علاقة موجبة بين الرضا عن الدراسة ، والرضا عن الحياة عامة ، والمستوى المنخفض للوحدة النفسية ، والتوافق النفسي والاجتماعي.

وأجرى تايلور وآخرون Taylor, et. al. (١٩٩٣) دراسة لأثر المساندة الاجتماعية من الأقارب على خبرة الوالدين والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين الأمريكيين من أصل أفريقي ، وفي هذه الدراسة تم تقييم العلاقة بين المساندة الاجتماعية من الأقارب والتوافق النفسي والاجتماعي والممارسة الوالدية على (١٢٥) مراهقاً من الأمريكيين الأفريقيين في الصفوف ٩ - ١٢ ينتمون إلى أسر فردية (تتضمن أباً أو أماً) وأسر بها أب وأم ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن المساندة الاجتماعية من الأقارب ارتبطت إيجابياً بتوافق المراهقين وأسلوب السيطرة الممارس في الأسر الفردية (تتضمن أباً أو أماً) ، ولم ينسحب الأمر نفسه في الأسر التي بها أب وأم ، كما أسفرت الدراسة عن أن الممارسة الوالدية تتوسط أثر مساندة الأقارب ، وعند ضبط أسلوب السيطرة الممارس لم تظهر ارتباطات دالة بين المساندة الاجتماعية للأقارب وتوافق المراهقين.

ومن الدراسات التي تناولت تأثير المساندة الاجتماعية على توافق بعض الفئات المرضية ، دراسة إبتون Upton (١٩٩٣) ، والتي بحثت في العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق الإنفعالي لدى مرضى الصرع المزمن ، لمعرفة ما إذا كان المستوى المنخفض من المساندة الاجتماعية لدى مرضى الصرع يؤدي إلى بعض المشكلات الاجتماعية ، وذلك على عينة بلغت (٦٥) مريضاً بالصرع ، تراوحت أعمارهم بين ١٦ - ٤٦ سنة ، طبق عليهم مقياس للمساندة الاجتماعية يتضمن ثلاثة عوامل هي : المساندة الإنفعالية Emotoinal Support ، المساندة البنائية Structural Support والمساندة الفعلية (الملموسة) Actual Support أما التوافق النفسي فتم قياسه بواسطة إختبار يتضمن كلا من : تقدير الذات ، القلق ، الاكتئاب ، ومدى قبول المرض.

وقد أسفرت النتائج عن أن المساندة التي يتلقاها مريض الصرع من الأسرة والأصدقاء تعتبر من أهم عوامل التوافق الإنفعالي ، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين مدى قبول المرض والتوافق الإنفعالي والحالة الزواجية ، كما وجد ارتباط بين السن وكل من القلق والاكتئاب لدى مريض الصرع حيث يزداد شعوره بالقلق والاكتئاب بتقدم السن.

ودرس تايلور وماشيدا Taylor & Machida (١٩٩٤) مدى إسهام المساندة من الوالدين والأصدقاء على تحقيق التوافق المدرسي مع البرامج الدراسية الجديدة ، حيث تم فحص أثر مساندة الأصدقاء واشتراك الوالدين على النمو المعرفي والاجتماعي لدى (٦٣) طفلاً من أطفال ماقبل المدرسة في بعض ضواحي كاليفورنيا والذين اشتركوا في برنامج هيد ستارت Head Start Program ، وقد أسفرت الدراسة عن أن اشتراك الآباء في المدرسة كان له أثر طيب في إكتساب الأبناء للمهارات التعليمية ، في حين أن مساندة الأصدقاء ساعدت على اكتساب الأطفال القدرة على تكوين علاقات اجتماعية وتعاونية أثناء اللعب.

وعالجت دراسة باربر Barber (١٩٩٤) أثر المساندة والنصيحة من الآباء المتزوجين أو المطلقين على التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء المراهقين ، وذلك بهدف معرفة الفروق في التوافق بين عينتين من المراهقين واحدة تعيش مع والديها، والأخرى تعيش في أسرة مطلقة. وقد كشفت الدراسة عن أن الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة والذين يعيشون في أسرة مطلقة كانوا أكثر اكتئاباً عن هؤلاء الذين يعيشون مع والديهم وذلك بسبب إنخفاض حجم المساندة والنصيحة المتلقاه من الوالدين ، في حين لم تظهر فروق دالة بين المراهقين في الأسرتين (السوية - المطلقة) في تقدير الذات.

وأجرى فارني وآخرون Vami, et. al. (١٩٩٤) دراسة تناولت المساندة الاجتماعية والتوافق لدى الأطفال المصابين بالسرطان ، تراوحت أعمارهم من ٨ - ١٣ سنة ، أجابوا على مقاييس : الأعراض الاكتئابية ، حالة وسمة القلق ، القلق الاجتماعي ، تقدير الذات ، ومقياس المساندة الاجتماعية والتي شملت أربعة مصادر هي : الوالدان ، المدرسون ، زملاء الدراسة ، والأصدقاء ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين حجم المساندة الاجتماعية المتلقاه من المصادر السابقة ، ومستوى التوافق النفسي للأطفال المصابين بالسرطان ، كما تم التنبؤ بالمشكلات النفسية من خلال حجم المساندة الاجتماعية حيث أظهر الأطفال ممن تلقوا مساندة اجتماعية كبيرة مستوى منخفض من بعض المشكلات النفسية وهي : الكدر ، القلق الاجتماعي ، والاكتئاب ، كما أظهروا مستوى مرتفعاً من تقدير الذات، كما أوضحت الدراسة أن المساندة الاجتماعية من زملاء الدراسة كانت منبئة بالحالة التوافقية للأطفال المرضى بالسرطان.

وتناولت دراسة روبينس وريس Robins & Russ (١٩٩٥) المساندة الوالدية المدركة بإعتبارها مؤشراً للتنبؤ بتوافق الأطفال ومرونتهم ، وذلك بهدف فحص الأثر المستقل والتابع للمساندة الوالدية المدركة ومهارات حل المشكلات الاجتماعية على التوافق الإنفعالي للأطفال ، وقد استجاب (٣٦) طفلاً من الصفين الرابع والخامس على مقاييس : المساندة الوالدية المدركة ، مهارات حل المشكلات الاجتماعية ، القيمة الذاتية، أحداث الحياة الضاغطة وإدراك المنافسة ، وقد أفترضت الدراسة أن هناك علاقة موجبة بين كل من المساندة الوالدية ومهارة حل المشكلات الاجتماعية وبين إدراك المنافسة والقيمة الذاتية ، وكان من المتوقع أن تتفاعل المتغيرات لتحجب آثار وضغوط الحياة وتسهل عملية التوافق الإنفعالي لدى الأطفال ، وقد ارتبطت المساندة الوالدية المدركة بمقاييس المنافسة وقيمة الذات ، ولم يظهر هذا الارتباط بمهارة حل المشكلات الاجتماعية.

كما أجرى جوي وفيكادا أيضاً (١٩٩٥) دراسة أخرى تناولت مدى فعالية المساندة الاجتماعية على التوافق لدى طلاب الصين الدارسين في اليابان ، وقد حدد الباحثان ثلاثة مكونات للمساندة الاجتماعية وهي : مدى الحاجة للمساندة ، المساندة المدركة ، والمساندة الفعلية (الملموسة) Actual Support ، وذلك على عينة قوامها (٩٢) طالباً بالجامعة أجابوا على مقياس للمساندة الاجتماعية وآخر للتوافق ، وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة سالبة بين الحاجة للمساندة والتوافق ، بينما وجدت علاقة موجبة بين المساندة الفعلية (الملموسة) والتوافق ، في حين وجد أن المساندة المدركة ذات تأثير إيجابي دال على التوافق لدى الطلاب مرتفعي الحاجة للمساندة دون غيرهم.

تعقيب على المحور السادس :

- ضرورة تقديم المساندة الاجتماعية (الحجم - الرضا) لبعض الفئات المرضية ، لما له من تأثير مخفف لشعورهم بشدة أحداث الحياة الضاغطة ، وتعزيز وتنمية توافقهم النفسي والاجتماعي ، ومن هذه الفئات المرضية : الأطفال الذين يعانون من اختلال خلقي أو مكتسب في الجهاز اللمبي (فارني وآخرون ، ١٩٩٢) ، مرضى الصرع المزمن (إبتون ، ١٩٩٣) ، الأطفال المصابون بالسرطان (فارني وآخرون ، ١٩٩٤).

- فعالية المشاركة الوالدية في بعض البرامج الدراسية في تعزيز المساندة الاجتماعية للأبناء ، وتنمية قدرتهم على الإنجاز الأكاديمي ، وتنمية مهاراتهم التعليمية ، وإكسابهم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع زملاء الدراسة (تايلور وماشيدا ، ١٩٩٤).

- إعداد البرامج الإرشادية والعلاجية القائمة على نماذج تعزيز المساندة الاجتماعية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب وغيرهم من الفئات السوية والمرضية ، حيث تلعب المساندة الاجتماعية دوراً وسيطاً فيما يتعلق بتخفيف أثر الضغوط النفسية والاجتماعية على الأفراد ، مما يؤدي بالتالي إلى تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي ، وإعداد تلك البرامج وتنفيذها ينبغي أن يقوم به فريق الإرشاد النفسي بالمدرسة أو الجامعة.

- إمكانية التنبؤ بمستويات وجوانب التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأفراد من خلال بعض المتغيرات الهامة مثل : المهارات الاجتماعية ، المساندة الاجتماعية (الوالدان - المدرسون - زملاء الدراسة - الأصدقاء) ، الرضا عن الدراسة ، الرضا عن الحياة عامة ، أحداث الحياة الضاغطة ، الشعور بالوحدة النفسية ، وتؤكد ذلك دراسات (ريجيو وآخرون ١٩٩٣ ؛ فارني وآخرون ١٩٩٤ ؛ روبيس وريس ١٩٩٥ ؛ جوي وفيكادا ١٩٩٥ ب).

- فعالية المساندة الاجتماعية في خفض بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية لفئات عمرية متباينة ، ومن هذه المشكلات : الكدر ، الاكتئاب ، قلق السمة ، الوحدة النفسية ، القلق الاجتماعي ، بينما يتضح التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية في تنمية تقدير الذات ، كما في دراسات (فارني وآخرون ١٩٩٢ ؛ ريجيو وآخرون ١٩٩٣ ؛ إبتون ١٩٩٣ ؛ فارني وآخرون ١٩٩٤ ؛ روبينس وريس Robins & Russ ١٩٩٥).

سابعاً : التوافق الاجتماعي وضغوط أحداث الحياة ، والقدرة على التعامل معها ومواجهتها :

تهتم هذه الفئة من الدراسات الحديثة ببحث مدى الارتباط بين أحداث الحياة الضاغطة والتي منها (الضغوط الدراسية ، والضغوط الاجتماعية ، وضغوط العمل) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى بعض الفئات العمرية من الأسوياء وغير الأسوياء، وإمكانية التنبؤ بمستويات وعوامل التوافق النفسي والاجتماعي من خلال قدرة الفرد على التعامل مع ضغوط أحداث الحياة وإسلوب مواجهتها ، ومهارات حل المشكلات الاجتماعية ، وتركز فئة أخرى من الدراسات في هذا المحور على إختبار بعض نماذج التعرض لضغوط الحياة من حيث علاقتها بالتوافق.

فقد تناولت دراسة جونستون وباج Johnston & Page (١٩٩١) التنبؤ بضغوط أحداث الحياة ونموذج (نمط) العزو(*) والتوافق الشخصي والاجتماعي من خلال متغيري السن والجنس لطلاب الجامعة ، وقد طبقت مقاييس : نموذج أو نمط العزو ، تاريخ أحداث الحياة ، المساندة الاجتماعية ، والتوافق ، على عينة مكونة من (٣٠) ذكراً و(٣٠) أنثى من طلاب الجامعة و(٤٢) ذكراً، (٤٠) أنثى من تلاميذ المدارس ، (٤١) ذكراً ، (٤١) أنثى في منتصف العمر ، وقد أسفرت الدراسة عن أن إناث مرحلة منتصف العمر والجامعة (الرشد المبكر) كن أكثر توافقاً وأقل اكتئاباً كلما تقدمن في العمر، وفي العينات الثلاث ، كان الذكور أكثر إتزاناً ، وذاتية ، وشمولاً من الإناث وهي مكونات مقياس نموذج العزو المستخدم في الدراسة.

ومن الدراسات الطولية التي تناولت العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة ، والتوافق الدراسي والاجتماعي للأطفال ، الدراسة التي أجراها ديبوي وآخرون Dubow, et. al. (١٩٩١) وهي دراسة طولية لمدة عامين لفحص أحداث الحياة الضاغطة ، المساندة الاجتماعية ، ومهارات حل المشكلات الاجتماعية : إسهامات لسلوك الأطفال وتوافقهم الدراسي ، وفي هذه الدراسة تم تطبيق مقياس للمساندة الاجتماعية وآخر لمهارات حل المشكلات الاجتماعية على (٣٦١) طفلاً في السنة الأولى من الدراسة الطولية ، كما طبق على أولياء أمور عينة الدراسة مقياس أحداث الحياة الضاغطة ومقياس لتقدير سلوك الأطفال ، كما طلب من المدرسين تقدير التوافق السلوكي والأكاديمي لهؤلاء الأطفال ، وفي السنة الثانية للدراسة الطولية طبقت المقاييس ذاتها على (١٩٣) طفلاً ، وقد أسفرت الدراسة عن ارتباط جوهري بين نتائج الدراسة الأولى على مقياس أحداث الحياة الضاغطة ونتائج الدراسة الثانية فيما يتعلق بالتوافق ، كما أسفر تحليل الانحدار عن آثار مستقبلية للمساندة الاجتماعية (في السنة الأولى) على تقديرات المدرسين التي تعلقت بالمنافسة ومتوسط الدرجات الصفية ، كما ارتبطت المساندة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات الاجتماعية بتحسن التوافق الأكاديمي والسلوكي ، ولم تكن أحداث الحياة الضاغطة مؤشراً دالاً على التوافق الدراسي والاجتماعي للأطفال.

(*) نموذج العزو Attributional Style : العمليات التي بواسطتها ينسب الناس دوافع لسلوكهم وسلوك الآخرين، كأن تفسر سلوك الآخرين على أسس سيكولوجية داخلية ، بينما تفسر سلوكك على أساس الملابسات والظروف الخارجية جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٨٨): معجم علم النفس والطب النفسي ، الجزء الأول ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٩٧.

ومن الدراسات العربية الحديثة التي تناولت أثر ضغوط أحداث الحياة على العملية التوافقية للفرد دراسة حسن عبد المعطي (١٩٩٢) والتي هدفت إلى التعرف على ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية وبعض متغيرات الشخصية ومنها: قوة الأنا ، الثقة بالنفس ، الاستقلال الذاتي ، وموضع الضبط ، وذلك على عينة قوامها (١٦٨) فرداً بمتوسط عمري بلغ ٣٦,٩ ، ولقياس الصحة النفسية تم استخدام مقياس الأعراض المرضية والذي يتكون من أحد عشر عرضاً مرضياً ، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين ضغوط أحداث الحياة وجميع الأعراض الكلينيكية المرضية ، وأن ذوي الأعراض المرتفعة يدركون أحداث الحياة بدرجة أكثر سلبية من المتمتعين بالصحة النفسية الذين كان إدراكهم لأحداث الحياة يتميز بالايجابية ، كما أوضحت النتائج كذلك تميز مجموعة المقاومين لضغوط الحياة بمستويات مرتفعة في كل من متغيرات الشخصية التالية : قوة الأنا ، الثقة بالنفس ، الاستقلال الذاتي ، والضبط الداخلي.

كما أجرى سولبرج وآخرون Solberg, et. al. (١٩٩٤) دراسة تناولت العلاقة بين المساندة الاجتماعية والضغوط والتوافق مع الجامعة لدى الدارسين الأسبان وإختبار نموذج القابلية (التهيؤ) للتعرض للضغوط Diathesis-Stress Model ، لدى عينة قوامها (٣٩٤) من الطلاب حديثي الالتحاق بالجامعة ، طبق عليهم مقاييس: الضغوط الأكاديمية ، الضغوط الاجتماعية ، المساندة الاجتماعية ، والتوافق مع الجامعة ، وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية والتوافق مع الجامعة ، وعلاقة سالبة بين ضغوط الحياة (الأكاديمية - الاجتماعية) والتوافق للجامعة ، ولم يتم تدعيم نموذج القابلية (التهيؤ) للتعرض للضغوط ، حيث لم تمثل المساندة الاجتماعية عاملاً وسيطاً في العلاقة بين ضغوط الحياة والتوافق للجامعة.

ولاتتفق النتيجة السابقة والخاصة بإختبار نموذج القابلية للضغوط مع معظم النتائج التي توصلت إليها الدراسات الحديثة في مجال المساندة الاجتماعية ، والتي تؤكد أن المساندة الاجتماعية تعتبر بمثابة العامل الوسيط المخفف لضغوط أحداث الحياة في علاقتها بالتوافق ، ومن ذلك معظم دراسات المحور السادس في البحث الحالي.

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والتوافق لدى بعض الفئات المرضية دراسة فرازير وآخرين Frazier , et. al. (١٩٩٥) والتي تناولت ضغوط الحياة والمساندة الاجتماعية والتوافق لدى مرضى زراعة الكُلى Kidney Transplant Patients وأزواجهم ، وقد أسفرت النتائج أن المرضى قد تعرضوا لحجم أكثر من ضغوط الحياة مقارنة بأزواجهم ، ولم توجد فروق بين المرضى وأزواجهم في مستوى الرضا الزواجي Marital Satisfaction ؛ كما كان المرضى أكثر معاناة من الأعراض الاكتئابية مقارنة بأزواجهم ، كما أوضحت الدراسة كذلك أن مستوى الضغوط المرتفع ذو علاقة بالرضا الزواجي المنخفض ، والأعراض الاكتئابية المرتفعة لدى المرضى وأزواجهم على حد سواء ، كما أن المرضى ممن تعرضوا لحجم أكثر من الضغوط كانوا بحاجة ملحة لتلقي المساندة الإنفعالية والاجتماعية من أزواجهم ، في حين أن الأزواج ممن تعرضوا لحجم أقل من الضغوط كانوا أكثر استعداداً لتقديم المساندة للمرضى ، مقارنة بالأزواج ممن يعانون من ضغوط أكثر.

تعقيب على المحور السابع :

- يبدو أن عامل المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين يلعب الدور الأساسي في إمكانية تعزيز وتحسين التوافق الشخصي والاجتماعي للأفراد على الرغم من مواجهة الفرد لضغوط أحداث الحياة ، وربما يعود ذلك إلى أن المساندة الاجتماعية تعتبر بمثابة العامل الوسيط مابين ضغوط الحياة والتوافق الاجتماعي للفرد، حيث تعمل هذه المساندة على التخفيف من وطأة ضغوط الحياة ، وتقلل من تأثيراتها السلبية على الفرد، حيث تؤكد بعض الدراسات على وجود علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي حتى مع كثرة أحداث الحياة الضاغطة، كما في دراسات (ديبوي وآخرون ١٩٩١ ؛ جونستون وباج ١٩٩١ ؛ فرازير ١٩٩٥) إلا أن دراسة سولبرج وآخرين (١٩٩٤) لاتؤكد على فرض العامل الوسيط المخفف للمساندة الاجتماعية في إدراك ضغوط أحداث الحياة ، وهي الدراسة الوحيدة التي لاتؤكد نتائجها هذا الفرض.

- على الفرد أن يتعامل بشكل إيجابي وفعال مع ضغوط أحداث الحياة لكي يتوافق معها بشكل مرضي ومقبول ، وعلى ذلك لايعني تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق خلوه من بعض الصراعات والاحباطات الناتجة عن هذه الضغوط ، إنما قدرته على التعامل مع المشكلات ومواجهتها بطريقة إيجابية مقبولة ترضاها نفسه ويقبلها المجتمع وتساير القيم والمعايير الاجتماعية.

- ولايقتصر الأمر على حجم ضغوط الحياة التي يواجهها الفرد في تأثيرها على توافقه الاجتماعي ، إنما يرتبط أكثر بإسلوبه في إدراك هذه الضغوط وطرق مواجهتها والتعامل معها ، فقد أوضحت دراسة حسن عبد المعطي (١٩٩٢) أن الأفراد المتمتعين بمستويات مرتفعة من التوافق والصحة النفسية كان إدراكهم لأحداث الحياة يتميز بالإيجابية ، كما أن الأفراد المقاومين لضغوط الحياة تميزوا بمستويات مرتفعة في كل من : قوة الأنا ، الثقة بالنفس، الاستقلال الذاتي ، والضبط الداخلي ، في حين تؤكد دراسة جونستون وباج (١٩٩١) النتيجة السابقة حيث أوضحت أن إسلوب العزو الذي يمارسه الفرد في إدراكه لضغوط الحياة - وليست الضغوط ذاتها - يعد مؤشراً تنبؤياً لدرجة التوافق الشخصي والاجتماعي.

- وتشير نتائج بعض الدراسات إلى العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والأعراض المرضية الكلينيكية وبخاصة القلق والاكتئاب ، بما يؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي للفرد ، من ذلك دراسات (حسن عبد المعطي ١٩٩٢ ؛ فرازير ١٩٩٥) ، في حين تؤكد دراسة ديبوي وآخرون (١٩٩١) على أهمية مهارات حل المشكلات الاجتماعية في تخفيف الشعور بشدة ضغوط الحياة وتحسين التوافق الأكاديمي والسلوكي للأطفال.

ثامناً : برامج ارشادية وعلاجية لتحسين التوافق الاجتماعي لدى مجموعات من الأسوياء ، ومن ذوي الحاجات الخاصة :

تبحث هذه الفئة من الدراسات في مدى فعالية بعض البرامج والاستراتيجيات الإرشادية والعلاجية في تحسين التوافق الاجتماعي لدى عينات من الأسوياء ومن ذوي الحاجات الخاصة ، ومن هذه البرامج : التدريب على المهارات الاجتماعية ، العلاج السلوكي الزواجي ، العلاج الجماعي المصغر ، وبرنامج المساعدة المتخصصة لأطفال التبني.

فقد تناولت دراسة مارجاليت Margalit (١٩٩١) المهارات الاجتماعية والتوافق الدراسي لدى المتخلفين عقلياً، وذلك لمعرفة أثر برنامج في التدريب على المهارات الاجتماعية عن طريق الحاسب الآلي (برنامج وجدت الحل I Found Solution) على تحسين التوافق الاجتماعي والدراسي لدى عينة شملت (٨٧) من الأطفال المتخلفين عقلياً تخلفاً غير حاد (متوسط) تراوحت أعمارهم من ١٠ - ١٧ سنة ، وقد قام المدرسون بتدريب المجموعة التجريبية على إستخدام برنامج المهارات الاجتماعية Social Skills Package ، وقد أظهرت النتائج بعد التقدير البعدي للمهارات الاجتماعية بواسطة الأطفال والمدرسين ، أن الأطفال أظهروا تحسناً في مستوى التعاون مع الزملاء والتوكيدية Assertion والتوافق الدراسي مقارنة بالمجموعة الضابطة ، في حين لم توجد فروق دالة بين المجموعتين في ضبط الذات والتعاطف Empathy.

ومن الدراسات التي اهتمت بالعلاج السلوكي الزواجي لتحسين التوافق ، الدراسة التي أجراها ويسمان وجاكوبسون Whisman & Jacobson (١٩٩٢) لمعرفة أثر العلاج الزواجي على التوافق الزواجي : مقارنة لنتائج مقياسين ، وفي هذه الدراسة تم مقارنة (٤٩) زوج قاموا بالاستجابة على مقياس التوافق الزواجي ومقياس الضيق الكلي ، وقد اشترك أفراد عينة الدراسة في برنامج العلاج السلوكي الزواجي Behavioral Marital Therapy Program . وقد تمكن مقياس الضيق الكلي Global Distress Scale (GDS) من توفير بيانات ساعدت على التقييم الكفء للعملية العلاجية وقد تتضمن التحليل الاحصائي تحليل تباين أثر الحجم فيما يتعلق بدرجات الأزواج والزوجات ، كما اعتمدت الدلالات الكلينيكية على درجات الأزواج والزوجات ، وقد فسرت الفروق في ضوء بنود مقياس الضيق الكلي والذي يقيم عدم الرضا الزواجي والذي لم يتأثر بعملية العلاج.

وأجرى فارني وآخرون Varni, et. al. (١٩٩٣) دراسة لمعرفة أثر التدريب على برنامج في المهارات الاجتماعية على تحسين التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال ممن في بداية إصابتهم بمرض السرطان ، وذلك من خلال تعزيز وتنمية حجم المساندة الاجتماعية التي يتلقونها من زملاء الدراسة والمدرسين، وذلك على عينة شملت (٦٤) طفلاً تراوحت أعمارهم من ٥ - ١٣ سنة ، إضافة إلى آبائهم ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن المجموعة العلاجية التي تلقت برنامج في التدريب على المهارات الاجتماعية أظهرت مساندة اجتماعية أكثر متلقاه من زملاء

الدراسة والمدرسين ، مقارنة بحجم المساندة الاجتماعية قبل العلاج ، كما قرر آباؤهم إنخفاض المشكلات السلوكية لديهم ، وزيادة الكفاءة المدرسية.

وبحث شيكتمان Shechtman (١٩٩٣) مدى فعالية العلاج الجماعي المصغر Small - Group Therapy على تحسين التوافق المدرسي لدى عينة من أطفال المدرسة الابتدائية ممن يفتقرن إلى التوافق ويعانون من مشكلات سوء التوافق وبحاجة إلى الارشاد، وقد قسمت العينة إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية تلقت العلاج الجماعي المصغر ، والمجموعة الأخرى ضابطة لم تتعرض لأية برامج علاجية، وقد أظهرت النتائج بعد المقارنة بين المجموعتين في مستوى التوافق الدراسي والاجتماعي ، وجود فروق بينهما في كل من العلاقات الشخصية المتبادلة (البينشخصية)(*) والإنجاز الأكاديمي، كما حدث تحسن لدى أطفال المجموعة التي تلقت العلاج في العلاقات مع الأصدقاء ومع المدرسين، وآداء المهام الدراسية ، كما أثر العلاج كذلك في خفض مستوى الانسحاب الاجتماعي ، الاكتئاب ، الكسل ، الاهمال ، العدوانية ، مشكلات النظام والانضباط، ومشكلة التغيب عن المدرسة.

وهدفت دراسة كلارك وآخرين Clark, et. al. (١٩٩٤) إلى تحسين مستخرجات التوافق لدى أطفال التبني من ذوي الاضطرابات الإنفعالية والسلوكية: نتائج حديثة من خلال دراسة ضابطة أجريت بغرض الخدمة المتخصصة ، وفي هذه الدراسة استخدم برنامج المساعدة المتخصصة لأبناء التبني ، وذلك بغرض التأكيد على أن الخدمات يمكن أن تقدم للأطفال تحت أي ظرف من الظروف حتى لو تغيرت ظروف الأطفال وحاجاتهم. وقد أسفرت الدراسة عن أن الأطفال الذين خضعوا لبرنامج المساعدة المتخصصة لأبناء التبني أبدو تحسناً فيما يتعلق بتوافقهم الإنفعالي والسلوكي عند مقارنتهم بأطفال التبني الذين يعيشون في ظل رعاية سليمة.

ومن الدراسات التي اهتمت بالتنبؤ بالتوافق لدى الأطفال من خلال العلاج ، دراسة باترسون وفورجاتك Patterson & Forgatch (١٩٩٥) وذلك لمعرفة مدى التنبؤ بمستقبل التوافق من خلال مستخرجات العلاج ومتغيرات العملية، Process Variables ، وقد تم فحص مدى فاعلية استخدام البيانات المستخلصة من علاج الأطفال من ذوي السلوك الاجتماعي للتنبؤ بتوافقهم المستقبلي في مرحلة الطفولة وذلك من خلال إجراء الدراسة على عينة من الأطفال قوامها (٦٩) طفلاً ، وقد أيدت البيانات الفرض الذي يشير إلى أن العملية القياسية قد تحدث تغيرات في سلوك الأطفال ومن ثم يمكن أن تكون مؤشراً للتوافق المستقبلي لهؤلاء الأطفال.

كما هدفت دراسة يونج Young (١٩٩٥) إلى مقارنة بين متجهين للتوافق بغرض تحسين القدرة على التنبؤ لدى طلاب مدرسة القانون ، وفي هذه الدراسة تم فحص مدخلين للتوافق الصفي حيث تم الحصول على بيانات الدراسة من طلاب أربعة مدارس أمريكية لدراسة القانون (ن = ٦٤٢) . ولم تتمكن نظرية بنود الاستجابة أو نموذج الخطى العام من تقديم تحسن يتميز بالثبات فيما يتعلق بالصدق التنبؤي لدرجات اختبار الالتحاق بمدرسة القانون.

(*) علاقات بينشخصية Interpersonal Relations : تفاعلات بين الأفراد ، ونمط تعاملاتهم مع الآخرين وهو ما اعتبرها هـ. سوليفان أهم جانب في شخصيتنا ، والمصدر الأساسي لأمننا الإنفعالي أو لعدم أمننا. جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٩١) : معجم علم النفس والطب النفسي. الجزء الثالث ، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٧٨٩.

تعقيب على المحور الثامن :

يتضح من العرض السابق للدراسات والبحوث في هذا المحور فعالية بعض البرامج والاستراتيجيات الارشادية والعلاجية في تحسين التوافق الاجتماعي لدى فئات عمرية متباينة ، ومن أهم هذه البرامج التي تأكدت فعاليتها التدريب على المهارات الاجتماعية.

كما أهتمت الدراسات والبحوث في هذا المحور بالأساليب الإرشادية والعلاجية التالية وذلك لتحسين التوافق الاجتماعي :

أ - فعالية برامج التدريب على المهارات الاجتماعية في تعزيز التوافق الاجتماعي والدراسي لدى المتخلفين عقلياً ، حيث أظهروا تحسناً في التعاون مع الزملاء ، والتوكيدية ، (مارجاليت ١٩٩١) ، كما تأكدت فعالية هذا البرنامج كذلك في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المصابين بالسرطان ، وذلك من خلال تدعيم حجم المساندة الاجتماعية من المدرسين والزملاء ، مما أدى إلى إنخفاض مشكلاتهم السلوكية وزيادة في الكفاءة المدرسية ، ويتضح ذلك في دراسة (فارني وآخرين ١٩٩٣).

ب - من البرامج العلاجية الأخرى ذات التأثير في تحسين التوافق ، العلاج الجماعي المصغر والذي تأكدت فعاليته في تحسين التوافق المدرسي لأطفال المدرسة الإبتدائية ممن يعانون من مشكلات سوء التوافق ، حيث أظهروا تحسناً في العلاقات مع الأصدقاء والمدرسين ، والعلاقات الشخصية المتبادلة ، والإنجاز الأكاديمي ، كما أدى البزنامج كذلك إلى خفض بعض مشكلاتهم السلوكية ، ويتضح ذلك في دراسة (شيكتمان ١٩٩٣).

جـ - فعالية برنامج المساعدة المتخصصة لأطفال التبني من ذوي الاضطرابات الإنفعالية والسلوكية في تحسين توافقهم الإنفعالي والسلوكي ، وذلك من خلال إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وخفض الاضطرابات الإنفعالية نتيجة التعرض للبرنامج مقارنة بأطفال التبني الآخرين ، يظهر ذلك في دراسة (كلارك وآخرين ١٩٩٤).

د - تؤكد بعض الدراسات في هذا المحور على إمكانية التنبؤ بمدى التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي من خلال بعض البرامج الإرشادية والعلاجية، ومن هذه الدراسات (باترسون وفورجاتك ١٩٩٥ ؛ يونج ١٩٩٥).

شكل رقم (٥)

المهارات التي تحققها الخبرات التربوية في الصف الأول

للمرحلة الابتدائية بمدارس التربية الفكرية

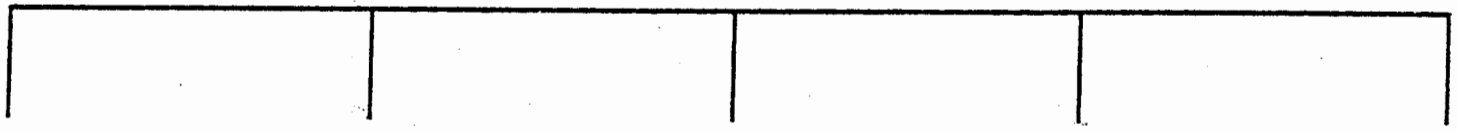

أ- المهارات المنطقية الرياضية

- المقارنة (التشابه والاختلاف)حسب صفة واحدة (اللون ، الشكل ، الحجم).
- التصنيف حسب صفة واحدة.
- معرفة الأقل والأكثر.
- العدد الآلي من ١-٥.
- الترتيب والتسلسل.
- تمييز الأشكال الهندسية دائرة/مثلث.
- إدراك العلاقات الزمانية (صباحاً، مساءً، قبل وبعد).
- إدراك العلاقات المكانية (أمام، خلف).

ب- المهارات اللغوية

- الاستماع والاصغاء.
- التحدث المبسط عن الحاجات.

جـ- مظاهر نمو الذات

- الاعتماد على النفس.
- المبادأة.
- الانسجام في اللعب الانفرادي.

د- العلاقات الاجتماعية

- اللعب بمحاذاة الأخرين.
- المشاركة في اللعب مع الأقران.
- لعب أدوار الكبار.
- تقليد السلوك السليم.

هـ- مظاهر النمو الحسي الحركي

- الحواس (استخدام الحواس الخمسة ووظائفها).
- العضلات الكبيرة (باستخدام تلك العضلات في المشي/القفز/التسلق/الدفع/الرمي).
- العضلات الدقيقة (باستخدامها في مهارات الرسم والتشكيل واستخدام الأدوات بطريقة صحيحة.

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية :

١ - حسن مصطفى عبد المعطي (١٩٩٢) : ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية وبعض متغيرات الشخصية. *مجلة كلية التربية جامعة* الزقازيق ، العدد (١٩) الجزء الأول ، ٢٦١ - ٣٢٥.

٢ - سمير عبد الغفار إبراهيم (١٩٩٣) : التوافق الاجتماعي لدى بعض الأطفال المعوقين بصرياً وضعاف البصر. *رسالة ماجستير غير منشورة* ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٣ - عبد الرحمن سيد سليمان وهشام إبراهيم عبد الله (١٩٩٦) : خبرة الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من المسنين العاملين والمتقاعدين في المجتمع القطري. *مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق* ، العدد (٢٥) ، ٩٥ - ١٤١.

٤ - عزت عبد الحميد محمد (١٩٩٦) : المساندة الاجتماعية وضغط العمل وعلاقة كل منهما برضا المعلم عن العمل. *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

٥- محمد إبراهيم عبد الحميد (١٩٩٦) : العلاقة بين ممارسة بعض الأنشطة وتنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً "دراسة ميدانية" . *رسالة دكتوراه غير منشورة* ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٦ - ملك أحمد عبد العزيز (١٩٩٣) : مدى فاعلية نظام الدمج في تحسين بعض جوانب السلوك التوافقي للتلاميذ المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم. *رسالة ماجستير غير منشورة* ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٧ - هشام إبراهيم عبد الله (١٩٩٥) : المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى عينة من الطلاب والعاملين. *المؤتمر الدولي الثاني لمركز الارشاد النفسي ، جامعة عين شمس* ، القاهرة ، ٢٥-٢٧ ديسمبر ١٩٩٥ ، ٤٧٣-٥١٦.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

8-Amato, P., (1994) : Life - Span Adjustment of Children to their Parents' Divorce. ***Future of Children,*** Vol.4 (1) 143-164.

9-Bagley, C., (1993) : Mental Health and Social Adjustment of Elderly Chinese Immigrants in Canada. ***Canada's Mental Health,*** Vol.41 (3) 6-10.

10-Barber, B., (1994) : Support and Advice from Married and Divorced Fathers: Linkages to Adolescent Adjustment. *Family Relation,* Vol.43 (4) 433-438.

11-Berndt, T., & Keefe, K., (1995) : Friends' Influence on Adolescent's Adjustment to School. *Child Development,* Vol. 66 (5) 1312-1329.

12-Blazer, B., (1995) : Classroom Adjustments to Support Students with Attention and Learning Weaknesses. *Intervention in School and Clinic,* Vol. 30 (4) 248.

13-Bowman, G., & Stern, M., (1995) : Adjustment to Occupational Stress: The Relationship of Perceived Control to Effectiveness of Coping Strategies. *J. of Counseling Psychology,* Vol. 42 (3) 294-303.

14-Bronstein, et. al., (1994) : Fathering after Separation or Divorce: Factors Predicting Children s Adjustment. *Family Relations,*Vol. 43 (4) 469-479.

15-Capaldi, D., (1995) : Family Process and High School Adjustment of Boys who Showed Depressive Symptoms with and Without Co-Occurring Conduct Problems in Early Adolescence. *(Paper Presented at the Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development-61 st, Indianapolis, March 30 April 2, 1995).*

16-Carter, R. & Carter, C., (1994) : Marital Adjustment and Effects of Illness in Married Pairs with One or Both Spouses Chronically ILL. *American J. of Family Therapy,* Vol. 22 (4) 315-326.

17-Clark, H.B., et. al., (1994) : Improving Adjustment Outcomes for Foster Children with Emotional and Behavioral Disorders: Early Findings from a Controlled Study on Individualized Services. *J. of Emotional and Behavioral Disorders,* Vol. 2 (4) 207-218.

18-Cohen, R. J., (1994) : *Psychology & Adjustment. Values, Culture, and Change.* Boston, Allyn and Bacon.

19-Crick, N., & Grotpeter, J., (1995) : Relational Aggression, Genders, and Social-Psychological Adjustment. *Child Development,* Vol. 66 (3) 710-722.

20-Dean, A., Kolody, B., & Wood, P., (1990) : Effects of Social Support from Various Sources on Depression in Elderly. *J. of Health and Social Behavior,* Vol. 31 (2) 148-161.

21-De Rosier, M.E., et. al. , (1994) : Children's Academic and Behavioral Adjustment as a Function of the Chronicity and Proximity of Peer Rejection. *Child Development,* Vol. 65 (6) 1799-1813.

22-Dodds, A., et. al., (1996) : The Nottingham Adjustment Scale: An Estimation of Response Bias. *J. of Visual Impairment & Blindness,* Vol. 90 (1) 51-57.

23-Dubow, E., Tisak, J., Causey, D., & Hryshko, A., (1991) : A Tow-Year Longitudinal Study of Stressful Life Events, Social Support, and Social Problem-Solving Skills: Contributions of Children's Behavioral and Academic Adjustment. *Child Development,* Vol. 62 (3) 583-599.

24-Elliott, T., Herrick, S., Patti, A. & Witty, T., (1991) : Assertiveness, Social Support, and Psychological Adjustment Following Spinal Cord Injury. ***Behavioral Research and Therapy,*** Vol. 29 (5) 485-493.

25-Frazier, P., Davis, A., & Dahl, K., (1995) : Stressors, Social Support, and Adjustment in Kidney Transplant Patients and their Spouses. ***Social Work in Health Care,*** Vol. 21 (2) 93-108.

26-Gander, A., & Jorgensen, L., (1990) : Postdivorce Adjustment: Social Supports among Older divorced Persons. ***J. of Divorce,*** Vol. 13 (4) 37-52.

27-Gerezo, M., & Frias, D., (1994) : Emotional and Cognitive Adjustment in Abused Children. ***Child Abus & Neglect: The International Journal,*** Vol. 18 (11) 923-932.

28-Glynn, S., Randolph, E., Eth, S., & Paz, G., (1992) : Schizophrenic Symptoms, Work Adjustment and Behavioral Family Therapy. Special Issue: Family and Disability Research. ***Rehabilitation Psychology,*** Vol. 37 (4) 323-338.

29-Hagborg, W. J., (1995) : High School Student Television Viewing Time: A Study of School Performance and Adjustment. ***Child Study Journal,*** Vol. 25 (3) 155-167.

30-Haring, K., & Lovett, D., (1990) : A Study of the Social and Vocational Adjustment of Young Adults with Mental Retardation. ***Education and Training in Mental Retardation,*** Vol. 25 (1) 52-61.

31-Haymes, L. K., et. al. , (1994) : Assessing the Transition and Adjustment of Preschoolers with Special Needs to an Integrated Program. ***J. of Early Intervention,*** Vol. 18 (2) 184-198.

32-Hughes, R., Good, E., & Candell, K., (1993) : A Longitudinal Study of the Effects of Social Support on the Psychological Adjustment of Divorced Mothers. ***J. of Divorce and Remarriage,*** Vol. 19 (1-2) 37-56.

33-Himelein, M. J., (1995) : Childhood Sexual Abuse and the Academic Adjustment of College Women. Child Abuse & Neglect: The International J., Vol. 19 (6) 761-764.

34-Husaini, B., Castor, R., Linn, J., & Moor, S., (1990) : Social Support and Depression among the Black and White Elderly. ***J. of Community Psychology,*** Vol. 18 (1) 12-18.

35-Ingersoll, K., & Cornell, D., (1995) : Social Adjustment of Female Early College Entrants in a Residential Program. ***J. for the Education of the Gifted,*** Vol. 19 (1) 45-60.

36-Jayashree, V., & Rao, T., (1991) : Effects of Work Status on Adjustment and the Life Satisfaction of the Elderly. ***Indian J. of Clinical Psychology,*** Vol. 18 (2) 41-44.

37-Johnston, M., & Page, S., (1991) : Subject Age and Gender as Predictors of Life Stress, Attributional Style, and Personal Adjustment. ***Canadian J. of Behavioral Science,*** Vol. 23 (4) 475-478.

38-Jou, Y., & Fukada, H., (1995B) : Effect of Social Support from Various Sources on the Adjustment of Chinese Students in Japan. *J. of Social Psychology,* Vol. 133 (3) 305-311.

39-Joukamaa, M., Saarijarvi, S., & Salokangas, R., (1993) : The Turva Project : Retirement and Adaptation in Old Age. *Zeitschrift for Gerontolgie,* Vol. 26 (3) 170-175.

40-Kenny, M., & Rice, K., (1995) : Attachment to Parents and Adjustment in Late Adolescent College Students : Current Status, Application , and Future Considerations. *Counseling Psychologist,* Vol. 23 (3) 433-456.

41-Koopmans, M., (1993) : Socio-Emotional Adjustment in Adolescence and the Perception of Family Relations. *Paper Presented at the American Educational Research Association* (Atlanta, GA, April 12-16, 1993).

42-Kurdek, L. A., et. al., (1995) : School Adjustment in Sixth Graders: Parenting Transitions, Family Climate, and Peer Norm Effects. *Child Development,* Vol. 66 (2) 430-445.

43-Lawrence, K., & Mark, F., (1994) : Family Acceptance and Family Control as Predictors of Adjustment in Young Adolescents: Linear, Curvilinear, or Interactive Effects, *Child Development,* Vol. 65 (4) 1137-1146.

44-Levindal, H. G., & Hosp, D. B., (1990) : The Effect of Social Support on Depression in Caregivers of the Elderly. *J. of Family Practice,* Vol. 30 (4) 430-436.

45-Lewandowski, L., & Arcangelo, K., (1994) : The Social Adjustment and Self-Concept of Adults with Learning Disabilities. *J. of Learning Disabilities,* Vol. 27 (9) 598-605.

46-Liberman, R., De Risi W., & Mueser, K., (1990) : *Social Skills Training for Psychiatric Patients.* New York, Pergamon Press.

47-Low, C., & Handal, P., (1995) : The Relationship between Religion and Adjustment to College. *J. of College Student Development,* Vol. 36 (5) 406-412.

48-Margalit, M., (1991) : Promoting Classroom Adjustment and Social Skills for Students with Mental Retardation within an Experimental and Control group Design. *Exceptionality,* Vol. 2 (4) 195-204.

49-Margalit, M., & Levin, A., (1994) : Learning Disability Subtyping, Loneliness, and Classroom Adjustment. *Learning Disability Quarterly,* Vol. 17 (4) 297-310.

50-Matson, J., & Ollendick, T., (1990) : *Enhancing Children's Social Skills, Assessment and Training.* New York, Pergamon Press.

51-May, K., (1994) : A Developmental View of a Gifted Child's Social and Emotional Adjustment. *Roeper Review,* Vol. 17 (2) 105-109.

52-Mc Dermott, P., (1995) : Sex, Race, Class, and other Demo-graphics as Explanations for Children's Ability and Adjustment : A National Appraisal. *J. of School Psychology,* Vol. 33 (1) 75-91.

53-Morris, T., & Levinson, E., (1995) : Relationship between Intelligence and Occupational Adjustment and Functioning : A literature Review. *J. of Counseling & Development,* Vol. 73 (5) 503-514.

54-Murphy, P.M., & Kupshik, G.A., (1992) : ***Loneliness, Stress and Well-Being.*** London, Tavistock / Routledge.

55-Nora, G., (1993) : Depression and Social Adjustment in Siblings of Boys with Autism, *J. of Autism and Developmental Disorders,* Vol. 23 (1) 47-63.

56-Ohannessian,C.M., et. al., (1995) : Discrepancies in Adolescent's and Parents' Perceptions of Family Functioning and Adolescent Emotional Adjustment. *J. of Early Adolescence,* Vol. 15 (4) 490-516.

57-Oram, G. D., et. al., (1995) : Relations between Academic Aptitude and Psychosocial Adjustment in Gifted Program Students. *Gifted Child Quarterly,* Vol. 39 (4) 236-244.

58-Patterson, G,, & Forgatch, M., (1995) : Predicting Future Clinical Adjustment from Treatment Outcome and Process Variables. *Psychological Assessment,* Vol. 7 (3) 275-285.

59-Paul, A., (1993) : Children's Adjustment to Divorce: Theories, Hypotheses, and Empirical Support. *J. of Marriage and the Family,* Vol. 55 (1) 23-38.

60-Plucker, J., (1994) : Issues in the Social and Emotional Adjustments and Development of A Gifted Chinese American Student. *Roeper Review,* Vol. 17 (2) 89-94.

61-Purcell, D., & Kaslow, N., (1994) : Marital Discord in Intact Families: Sex Differences in Child Adjustment. *Amertican J. of Family Therapy,* Vol. 22 (4) 356-370.

62-Reginald, A., J., et. al., (1994) : Family Functioning as a Coorelate of Disability Adjustment for African Americans. *Rehabilitation Counseling Bulletin,* Vol. 37 (4) 277-289.

63-Riggio, R., Watring, K, & Throckmorton, B., (1993) : Social Skills, Social Support, and Psychosocial Adjustment. *Personality and Individual Differences, Vol. 15 (3) 275-280.*

64-Robbins, S., Lese, K., & Herrick, S., (1993) : Interactions between Goal Instability and Social Support on College Freshman Adjustment. *J. of Counseling and Development,* Vol. 71 (3) 343-348.

65-Robins, A., Russ, S., (1995) : Perceived Parental Support as a Predictor of Children's Adjustment and Resilience. *(Paper Presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association,* New York, August 1995).

66-Rodriguez, E., & Bernstein, B., (1995) : Psychological Separation, Ethnic Identity and Adjustment in Chiconol Latinos. *Paper Presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association* (New York, August 1995).

67-Rosenhan, D. L., & Seligman, M. E., (1995) : *Abnormal Psychology.* Third Edition, New York, W. W. Norton & Company.

68-Ryan, A., et. al., (1994) : Life Adjustments of College Freshmen with and without Learning Disabilities. *Annals of Dyslexia,* Vol. 44, 227-249.

69-Scherman, A., et. al. , (1995) : Grandparents' Adjustment to Grand Children with Disabilities. *Educational Gerontology,* Vol. 21 (3) 261-273.

70-Schwitzer, A., Robbins, S. & Mc Govern, T., (1993) : Influences of Goal Instability and Social Support on College Adjustment. *J. of College Student Development,* Vol. 34, (1) , 21-25.

71-Shechtman, Z., (1993) : School Adjustment and Small-Group Therapy: An Israeli Study, *J. of Counseling and Development,* Vol. 7 (4) 77-81.

72-Solberg, V., Valdez, J., & Villarreal, P., (1994) : Social Support, Stress, and Hispanic College Adjustment ; Test of a Diathesis-Stress Model. *Hispanic J. of Behavioral Siences,* Vol. 16 (3) 230-239.

73-Sowa, C. J., et. al. , (1994) : Social and Emotional Adjustment Themes a Cross Gifted Children. *Roeper Review,* Vol. 17 (2) 95-98.

74-Taylor, A., & Machida, S., (1994) : The Contribution of Parent and Peer Support to Head Start Children's Early School Adjustment. *Early Childhood Research Quarterly,* Vol. 9 (3-4) 387-405.

75-Taylor, R., Casten, R., & Flickinger, S., (1993) : Influence of Kinship Social Support on the Parenting Experiences and Psychosocial Adjustment of African-American Adolescents. *Developmental Psychology,* Vol. 29 (2) 382-388.

76-Terry, T. A., (1993) : The Achievement and Social Adjustment of Accelerated Students: The Impact of Academic Talent Search after Seven Years, *California State Univ.,* Socramento, School of Education.

77-Tom, L., Harriette, P., (1994) : Factors Related to the Achievement and Adjustment of Young African American Children, *Child Development,* Vol. 65 (4) 1080-1094.

78-Tur-Kaspa, H., & Bryan, T., (1995) : Teachers' Ratings of the Social Competence and School Adjustment of Students with LD in Elementary and Junior High School. *J. of Learning Disabilities,* Vol. 28 (1) 44-52.

79-Upton, D., (1993) : Social Support and Emotional Adjustment in People with Chronic Epilepsy. *J. of Epilepsy,* Vol. 6 (2) 105-111.

80-Varni, J., Katz, E., Colegrove, R., & Dolgin, M., (1993) : The Impact of Social Skills Training on the Adjustment of Children with Newly Diagnosed Cancer. Special Issue: Intervention in Pediatric Psychology, *J. of Pediatric Psychology,* Vol. 18 (6) 571-767.

81-Varni, J., Katz, E., Colegrove, R., & Dolgin, M., (1994) : Perceived Social Support and Adjustment of Children with Newly Diagnosed Cancer. *J. of Developmental and Behavioral Pediatrics,* Vol. 15 (1) 20-26.

82-Varni, J., Setoguchi, Y., Rappaport, L., & Talbot, D., (1992) : Psychological Adjustment and Perceived Social Support in Children with Congenitall Acquired limp Deficiencies, *J. of Behavioral Medicine,* Vol. 15 (1) 31-44.

83-Westerman, M., & Laluz, E., (1995) : Marital Adjustment and Children's Academic Achievement. *Merrill Palmer Quarterly,* Vol. 41 (4) 453-470.

84-Whisman, M. & Jacobson, N., (1992) : Change in Marital Adjustment following Marital Therapy : A Comparison of two Outcome Measures. *Psychological Assessment,* Vol. 4 (2) 219-223.

85-Wright, C., & Maxwell, J. , (1991) : Social Support during Adjustment to Later-Life Divorce: How Adult Children Help Parents. *J. of Divorce and Remarriage,* Vol. 15 (3-4) , 21-48.

86-Young, J., (1995):A Comparison of Two Adjustment Methods for Improving the Prediction of Law School Grades. *Educational and Psychological Measurement,* Vol. 55 (4) 558-571.